بسم الله الرّحمن الرحيم

عدد خاص

November 1997. Issue No. 178
العدد ١٧٨، نوفمبر ١٩٩٧م، رجب ١٤١٨ هـ

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N 3XX

# صوت البحرين

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

## الأزمة مستمرة ومحاكمات أمن الدولة لا تحلها

تفاعلت التطورات السياسية الداخلية خلال الشهر الماضي بشكل ازعج الحكومة ووفر للقضية بعدا اضافيا لتاكيد الحركة المطلبية. وجاء اعلان الحكومة عن بدء العمل وفق سياسة تاميم الممارسات الدينية في اطار ما اطلقت عليه اسم «المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية» ليزيد القضية تعقيدا ولبرسخ القناعات الشعبية بضرورة تكثيف المقاومة المدنية لفرض التغيير السياسي المطلوب في البلاد. فبدلا من ادخال اصلاحات سياسية ولو محدودة ازداد التضييق على المواطنين في كل المجالات تقريبا. فمن انتهاك حقوق الانسان على اوسع نطاق عرفته البلاد في تاريخها الى السيطرة المطلقة على الاعلام وطرد المراسلين الاجانب، الى تحويل البلاد الى اربع محافظات امنية تديرها وزارة الداخلية، الى البدء بتغيير التركيبة السكانية للبلاد واستجلاب المزيد من المرتزقة وتجنيسهم مع الابعاد القسري للمواطنين، الى تاميم الممارسات الدينية اخيرا، كل ذلك جعل الوضع في البحرين مرشحا للمزيد من التوتر والاضطرار السياسي. هذا التراجع الكبير في الحريات العامة صاحبه استغلال سيء للاعلام المحلي بشكل ازعج حتى اصدقاء آل خليفة التقليديين. وجاء صدور قرار من اعلى المستويات السياسية بمنع نشر رسالة كتبها السفير البريطاني في البحرين الشهر الماضي ليؤكد هذا المنحى الخطير في تراجع الحريات العامة في البلاد. وكان السفير البريطاني يحاول في رسالته الرد على الحملة الاعلامية التي شنتها الصحافة المحلية على الحكومة البريطانية بعد ان رفضت الاخيرة التخلي عن التزاماتها الدولية بشان منح اللجوء السياسي للمعارضين البحرينيين. وتساءل الكثيرون: اذا كانت حكومة البحرين مستعدة لمنع رسالة من السفير البريطاني لانها ترد على افتراءات السلطة فكيف يكون موقف آل خليفة من المواطنين المغلوبين على امرهم الذين يرزحون في السجون بدون تهمة او محاكمة؟.

الشعب من جهته لم يعبأ بسياسة الارهاب الحكومية، بل انه ماض في تنفيذ مشروع المقاومة المدنية الذي تبناه منذ قيام الانتفاضة المباركة قبل ثلاثة اعوام. ولم يشعر بالحزن او الاسى وهو يسمع قرار الحكومة بتقديم عدد من المواطنين الذين يعيشون في المنافي الى المحاكمة امام محكمة امن الدولة السيئة الصيت، واعتبر ذلك القرار الذي اتخذه رئيس الوزراء شخصيا مؤشرا على صراع الاجنحة في اوساط العائلة الحاكمة. وقد اتخذ هذا القرار فيما كان وزير الداخلية خارج البلاد في اجازة خاصة، وكان علي بن خليفة، نجل رئيس الوزراء، وزيرا للداخلية بالوكالة. وحسب بعض المصادر المطلعة فان هذا القرار الشخصي جاء ردا على ما تردد عن وجود وساطات خليجية لحلحلة الازمة. وتقول هذه المصادر ان رئيس الوزراء يرفض بشكل مطلق اجراء اي حوار مع المعارضة ويرى ضرورة حسم الموقف بالقوة وحدها. واصبح معروفا لدى الاوساط الخليجية ان رئيس الوزراء يقف حجر عثرة بوجه اية محاولة للحل وانه اصبح يتحدى الاول والآخر في منطقة الخليج وخارجها، وانه يسبب حرجا كبيرا للحكومات الخليجية الاخرى، ويقدمون مثالا لذلك موقفه من بريطانيا، وبدء هجومه الاعلامي عليها في الوقت الذي تشعر الدول الخليجية الاخرى ان من الخطأ الكبير استعداء بريطانيا بهذا الشكل المكشوف وبدوافع لا يمكن ان تتحقق بهذا الاسلوب. والمح هؤلاء الى ان من الخطأ اعتبار ان كل بريطاني يتحرك في دائرة سياسية او حقوقية او دولية لا بد ان يستلم الاوامر من لندن. واكدوا ان بريطانيا اذا ارادت ان ترد على البحرين فان آل خليفة لن يستطيعوا الصمود طويلا. ويرى المراقبون ان الرد البريطاني جاء هادئا ولكنه ذو مغزى. فقد منح عدد من المواطنين البحرينيين الذين تقدموا بطلبات للجوء السياسي منذ اكثر من خمس سنوات، حق اللجوء السياسي في الاسابيع الاخيرة في ما يبدو انه رد عملي على الموقف العدائي الخليفي. فقد امتنعت بريطانيا على مدى السنوات العشر الاخيرة عن منح اي بحريني حق اللجوء السياسي تحاشيا لتاكيد حالة التوتر السياسي فيها. اما الآن فلا يكاد يمر اسبوع الا ويمنح واحد او اكثر من طالبي اللجوء البحرينيين ذلك الحق.

واذا كان تدهور العلاقات بين آل خليفة وبريطانيا هو السمة الاساسية للوضع السياسي في الشهرين الماضيين خصوصا بعد صدور قرار البرلمان الاوروبي في شهر سبتمبر الماضي فان آل خليفة لم يكونوا اوفر حظا على الصعيد الدولي. ففي الولايات

التتمة ص ٨

○ نقل رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، الى المستشفى بعد اصابته بوعكة صحية لم يكشف عن طبيعتها. وقد عانى في السابق من امراض في الدم وتلقى العلاج داخل البلاد وخارجها. وليس معروفا مدى خطورة مرضه الاخير، ولكن يتوقع ان يبقى في المستشفى بعض الوقت. وقد بدا القلق يساور التجار واصحاب الشركات والافراد الذين عينهم رئيس الوزراء اعضاء بمجلس الشورى والمجلس الخليفي للشؤون الاسلامية، لان عليهم ان ينشروا اعلانات في الصحف المحلية اولا للتعبير عن حزنهم لمرضه وتمنياتهم له بالصحة، واعلانات بعد خروجه من المستشفى لتهنئته بذلك. وقد بدأ مكتب رئيس الوزراء في اعداد القوائم باسماء الاشخاص الذين يجب عليهم ان ينشروا اعلانات في الصحف اذا ارادوا ان يحافظوا على مصالحهم في البلاد، ومن لا يفعل ذلك فانه يعرض اعماله للخطر.

ومعروف ان مكتب رئيس الوزراء كان قد أعد قائمة بأسماء عدد من التجار الذين لا يريد بقاءهم في السوق، لانه غير مرتاح من سلوكهم ومواقفهم تجاهه. وكما هو معلوم فان كل شيء في البحرين يتمحور حول شخصية رئيس الوزراء خصوصا بعد ان طرح الاساس في تعامله مع ابناء البحرين وهو ان الولاء لشخصه هو اساس التوظيف او الترقيات، وليس الكفاءة. ولذلك فقد امر بفصل عدد كبير من المواطنين من اعمالهم في العامين الماضيين انتقاما منهم لانهم لم يحققوا المستوى المطلوب من الولاء لشخصه. كما استهدفت مصالح بعض التجار المغضوب عليهم من رئيس الوزراء، مثل منزل عبد الله فخرو ومحلات وسف كازروني وبرادات جواد واخيرا الزياني. وتشير كل الادلة المتوفرة الى تورط جهاز الامن بشكل مباشر في الحرائق التي حدثت في هذه الاماكن.

○ عقد معهد الشرق الاوسط بواشنطن الشهر الماضي ندوة حول التنمية في البحرين شارك فيها كل من جو ستورك، من منظمة هيومن رايتس ووتش، والسفير البحريني في واشنطن، محمد عبد الغفار، والسفير الامريكي السابق في البحرين، ديفيد رانسوم. وفشل السفير عبد الغفار في الرد على تساؤلات جو ستورك حول اعادة الدستور والبرلمان وانتهاكات حقوق الانسان. واكتفى بترديد المقولة التي مل الناس سماعها وهي ان للبحرين خصوصية بين دول العالم تمنعها من السماح بتطبيق مبدأ الانتخاب الحر لتشكيل مجلس وطني وتفرض عليها الاستمرار في سياسة التعيين الاميري لاعضاء مجلس الشورى «لان تلك العادات تتماشى مع تقاليدنا وعاداتنا». وبسبب فشله فقد بقيت صورة الندوة ماثلة في ذهن السفير عبد الغفار حتى عندما شارك لاحقا في حلقة نقاش في تلفزيون شبكة الاخبار العربية ANN التي شارك فيها صحافيان عربيان، ليبي ولبناني، طرحا اسئلة على السفير تؤكد رفضهما لمقولات حكومته حول اسباب رفض الحوار واعادة الدستور والبرلمان.

○ شارك المواطنون بحماس كبير في فعاليات اسبوع التضامن مع الشيخ الجمري في الفترة من ٢٣ اكتوبر حتى الاول من نوفمبر. وكان من بين تلك الفعاليات اطفاء الانوار وكتابة الشعارات على الجدران وتعطيل حركة المرور في الشوارع العامة بحرق اطارات السيارات فيها وتفجير اسطوانات الغاز في الساحات العامة ورفع الهتافات في التجمعات العامة. كما وزعت المنشورات باعداد كبيرة وعلقت صور الشهداء والقادة المعتقلين في عدة مناطق.

○ كان الاهتمام الاعلامي بقضية البحرين الشهر الماضي جيدا. فقد كتبت مجلة «برايفيت اي» البريطانية مقالا حول زيارة عضوين برلمانيين الى البحرين وانتقدت التصريحات التي نسبت اليهما والمؤيدة لنظام مجلس الشورى وذكرتهما بتصريحات وزير الخارجية البريطاني بضرورة دعم التحرك نحو الديمقراطية واحترام حقوق الانسان في العالم. كما نشرت مجلة «المشاهد السياسي» التي تصدر باللغة العربية عن هيئة الاذاعة البريطانية عددا بموضوع غلاف حول الوضع في البحرين احتوى على مقابلات مع شخصيات المعارضة. وترجمت تصريحات المعارضة البحرينية في نشرة Middle East Mirror التي تصدر في لندن.

○ اعلن جهاز امن هندرسون عن قراره بمحاكمة ثمانية من المواطنين البحرينيين المنفيين في الخارج بتهم ملفقة. وقال ان المحاكمات ستجري امام محكمة امن الدولة السيئة الصيت. وصدر القرار بتاريخ خاطيء حيث قالت الحكومة ان المحاكمة ستجري في يوم السبت ٧ نوفمبر، ثم اكتشفت ان يوم السبت يصادف ٨ نوفمبر، فعادت بعد ايام لتصحح ذلك، الامر الذي يؤكد حالة التخبط التي يعيشها النظام.

Voice of Bahrain: Fax: + (44) 171 278 9089. E.mail: 100542.1623@compuserve.com

# عضوية البحرين بمجلس الامن يفرض عليها اعادة الدستور واحترام حقوق الانسان

مع استمرار الازمة الدستورية في البحرين تجد الحكومة نفسها في صراع مع الوقت لاستعادة مصداقيتها بعد ثلاثة اعوام من الانتفاضة الشعبية. وتعتقد حكومة خليفة بن سلمان آل خليفة بشكل متصاعد انها في حرب مفتوحة مع الشعب وممثليه في داخل البلاد وخارجها، ولذلك فقد سخرت كل امكانات الدولة لمحاربة الحركة واستدرجت دول مجلس التعاون الخليجي لالقاء ثقلها في هذه الحرب الشرسة والدنيئة. وفي الوقت نفسه تشعر حكومات الخليج وبعض الحكومات الغربية ان البحرين واقعة في قبضة رئيس الوزراء الذي يرفض اي حوار لحلحلة الوضع. ويوما بعد آخر يتضح ان خليفة بن سلمان هو السبب الرئيسي لاستمرار الازمة بعقليته الرافضة لاي حوار. وتسعى اكثر من جهة للتوسط لحل الازمة سلميا عن طريق الحوار البناء بين الحكومة والمعارضة ولكنها تواجه بجدار من التعنت والرفض من قبل رئيس الوزراء. وحتى داخل العائلة الحاكمة اصبح الوضع مستقطبا بشكل اصبح فيه رئيس الوزراء وابناؤه متسلطين على كل شيء من القرار السياسي حتى الاستحواذ الاقتصادي. صحيح ان العائلة الحاكمة متماسكة في موقفها تجاه الشعب ولكن يوجد بين افرادها من يرغب في فتح الحوار لاخراج البلاد من الازمة وانقاذ موقع العائلة من السقوط الكامل بعد ان نشأت ثقافة شعبية واسعة تحمل العائلة الخليفية مسؤولية اقرار ما يقوم به رئيس الوزراء الذي يتصرف باسمها. واصبح بعض هؤلاء يهمس بصوت عال معبرا عن استيائه من تصرفات رئيس الوزراء وسياساته ويعبر عن رغبته في سياسات جديدة تمنع استمرار تداعي الوضع.

تقوم سياسة خليفة بن سلمان وايان هندرسون على اساس القمع الداخلي والتشويش الخارجي. وفي اطار هذه السياسة فقد اعطى لقوات الامن والشغب صلاحيات واسعة واعطيت لاشخاص هامشيين مثل عادل فليفل وخالد الوزان وعبد العزيز عطية الله آل خليفة مسؤوليات كبيرة وصلاحيات باستعمال ما يريدون من وسائل القمع والارهاب للقضاء على الحركة الشعبية. ومع فشل هذه السياسات في انهاء التوتر ازداد هؤلاء وحشية وشراسة حتى اصبح التعذيب ممارسة يومية على اوسع نطاق، واصبح ابناء البحرين عرضة لابشع انواع التنكيل. وبالاضافة الى القمع سعى رئيس الوزراء الى خلط الاوراق في محاولة يائسة لشق الصف الوطني، وأعلن عن تشكيل المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية أملا ان يؤدي ذلك الى سيطرة مطلقة على الممارسات الدينية وخلق شخصيات دينية تستطيع توجيه الساحة الشيعية على وجه الخصوص بعيدا عن السياسة والمطالب الدستورية. ولكن هذا المجلس ولد ميتا ولا يتوقع له النجاح بعد ان افتى فقهاء المسلمين بحرمة الانتماء اليه. واصبح اعضاؤه مرفوضين اجتماعيا لانهم في نظر غالبية المواطنين مخالفون لفتاوى الفقهاء. وفي الوقت نفسه اعتمدت سياسة خليفة بن سلمان على اسلوب التأميم المطلق لكل الفعاليات الثقافية والاجتماعية. واصبح يرفض كل ما له علاقة بالانتخاب الحر. وحتى الجمعيات المهنية فقد سعى للسيطرة عليها وامر بحل ادارات مؤسسات اجتماعية منتخبة لانها لم تخضع لارادته. واصبح يتعامل مع الشعب ببشاعة واستبداد ليس له نظير سوى في اشد الانظمة قمعا. ويقوم مكتبه بالاتصال بالشخصيات والادباء والشعراء لحثهم على زيارة رئيس الوزراءوالتعبير عن الولاء له شخصيا. واصبح شعاره الاساسي «الولاء اولاء».

واصبح من مهمات نظام المحافظات التابع لوزارة الداخلية الذي اعلن تشكيله العام الماضي «ضمان الولاء» لرئيس الوزراء.

لقد اصبح كل شيء في البحرين مؤمما. وضاقت دائرة الحريات بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ البلاد. فتم التضييق على وكالات الانباء العالمية وطرد مراسلوها الذين نشروا اخبارا استقوها من مصادر غير حكومية كما حدث للآنسة اوتي ماينيل، مراسلة وكالة الانباء الالمانية، ومنعت السيدة عصمت الموسوي من العمل مع هيئة الاذاعة البريطانية. واعتقل مراسل رويتر العام الماضي يوما واحدا وحقق معه بوحشية. ومنع اي صحافي يقني خارج السرب من الكتابة في صحف النظام. واصدر رئيس الوزراء اوامر بترقية ذوي الاقلام الرخيصة التي كان همها الاول والاخير شتم الشعب والمعارضة وكيل المديح لرئيس الوزراء بدون حدود.

اما على صعيد الخارج فقد تبنى خليفة بن سلمان سياسة شرسة تجاه من يعبر عن رأي مخالف لسياسات حكومته. فعندما اصدر البرلمان الاوروبي قراره التاريخي الذي شجب سياسات التعذيب والارهاب الحكومية وطالب باعادة العمل بالدستور وانتخاب المجلس الوطني شن الاعلام الرسمي حملة واسعة النطاق ما تزال مستمرة حتى الآن. ونقلت حكومة البحرين قضية البرلمان لاوروبي الى مجلس التعاون فاصدر وزراء العدل بيانا ضد البرلمان الاوروبي. وما يزال السيد ستانلي نيوين، عضو البرلمان الاوروبي الذي اقترح مشروع القرار يتعرض للتشهير الاعلامي الواسع في الصحافة البحرينية. وقد كتب رسالة الى نبيل الحمر، رئيس تحرير جريدة «الايام» يشرح فيها موقفه ويدافع عن نفسه ازاء الهجوم الذي شنته الصحيفة ضده، ولكن ايمان نبيل الحمر بحرية التعبير منعته من نشر الرسالة. وهذا ما حدث في شهر سبتمبر عندما اصدرمحمد المطوع، وزير الاعلام، قرارا بمنع رسالة كتبها السفير البريطاني الى الصحافة المحلية مدافعا عن موقف بلاده ازاء قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان. وكانت بريطانيا قد تعرضت لحملة شرسة من الاعلام الحكومي بسبب ايوائها المنفيين البحرينيين. وتطالب حكومة خليفة بن سلمان بريطانيا بالتخلي عن التزاماتها الدولية بخصوص منح المعارضين السياسيين حق اللجوء السياسي في بريطانيا. وانزعج رئيس الوزراء بشكل خاص عندما اصدرت الحكومة الامريكية قائمة بالمنظمات التي تصفها بالارهاب، ولم تشتمل تلك القائمة على اية منظمة بحرينية. وكانت حكومة البحرين قد بذلت جهودا كبيرة جدا لتحقيق ذلك ولكن بدون جدوى. وسبق للحكومة البريطانية ان وصفت المعارضة البحرينية بالاعتدال، الامر الذي دفع رئيس الوزراء لاصدار اوامره للاعلام الرسمي ببدء الحملة ضد بريطانيا. وفي هذه المسألة تشعر دول الخليج الاخرى بالحرج الشديد ازاء هذه السياسة التي لا تفيد المنطقة باي شكل.

واعتمد رئيس الوزراء ايضا سياسة «الحرب الاعلامية الشاملة» ضد شعب البحرين في الخارج واصبح مستعدا لتقديم الدعم المالي لاي مشروع يقدمه مرتزق هنا او هناك يهدف لتحسين صورة حكومته لدى العالم. واعلن مؤخرا عن مؤتمر حول الاعلام العربي - الاوروبي يقام في فندق نجل رئيس الوزراء في المنامة ويحضره بعض الشخصيات الاجنبية. وقد رصدت ميزانية هائلة لهذا المؤتمر الذي بذلت حكومة البحرين كل ما لديها من جهود لاقناع الامين العام للامم المتحدة بحضوره. وقد احيطت الشخصيات المدعوة لهذا المؤتمر علما بالوضع البحريني من وجهة نظر الشعب. ولا يتوقع للمؤتمر نجاح يذكر برغم الاموال الهائلة التي رصدت له. وكانت حكومة البحرين قد استأجرت بعض الشركات البريطانية لمتابعة المنفيين البحرينيين في لندن لقاء مبالغ كبيرة تستقطع من ميزانية الدولة. وحسب تقرير وحدة المعلومات التابعة لمؤسسة الايكونوميست البريطانية فقد هبط الاحتياطي النقدي للبحرين ما بين عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٦ باكثر من ٨٠ مليون دولار، بينما ازدادت ديون الدولة في الفترة نفسها بما يقارب المليار دولار. وهذه الارقام مؤشر مقلق لظاهرتين: الاولى الانفاق غير المحدود على الفعاليات التي تستهدف المعارضة البحرينية والانتفاضة الشعبية، والثانية التسريب المستمر للاموال من خزينة الدولة الى الحسابات الخاصة برئيس الوزراء وابنائه. وهذه امور مقلقة تفسر الى حد كبير رفض خليفة بن سلمان لاي حل سلمي للازمة الدستورية المستفحلة. وتسعى المعارضة بكل ما لديها من جهود لاقناع الجهات ذات العلاقة الخاصة بآل خليفة للضغط على رئيس الوزراء بالتخلي عن سياساته التي لا يمكن ان تفضي على الحركة الشعبية السلمية مهما بذل من جهود. فالمطالبة باعادة العمل بدستور البلاد محوري لا يمكن المساومة عليه او التراجع عنه. كما ان حقوق الانسان المنتهكة على اوسع نطاق قضية جوهرية لا يملك احد حق التنازل او غض الطرف عنها.

وهكذا تبدو قضية شعب البحرين اليوم اكثر تعقيدا عما كانت عليه قبل بدء الانتفاضة. وجاء اعلان رئيس الوزراء عن قراره بمحاكمة بعض افراد المعارضة البحرينية الموجودين في الخارج تعبيرا عن شعوره بفشل كل السياسات الاخرى التي استهدفت القضاء على الانتفاضة الدستورية. وكما هو واضح فان سياسة الاستبداد التي ينتهجها رئيس الوزراء خطيرة جدا. فالمعارضة لم تطالب بشيء سوى اعادة العمل بدستور البلاد لتكون البلاد محكومة بقوانين دستورية غير مفروضة من شخص رئيس الوزراء او غيره. والمطالبة بتحسين اوضاع حقوق الانسان اصبحت ظاهرة عالمية ولم تعد حقوق الانسان قضية محلية لهذه الحكومة او تلك، وحسب العهود التي وقعت عليها كل دول العالم بما فيها البحرين في مؤتمر فيينا في العام ١٩٩٣ فان حقوق الانسان مسألة عالمية لا يمكن تجزئتها او التغاضي عنها، كما لا تعتبر من الامور السيادية للدول، بمعنى ان من حق اي دولة الاحتجاج على انتهاكات حقوق الانسان في الدول الاخرى وان ذلك لا يعني تدخلا في الشؤون الداخلية. ودولةالبحرين وقعت على ذلك، وبالتالي فان الاحتجاج على البرلمان الاوروبي بعد اصداره قرار ادانة حكومة البحرين بسبب انتهاكاتها المتكررة لحقوق الانسان جاء في غير محله. واذا كانت البحرين قد اصبحت عضوا غير دائم بمجلس الامن الدولي بدعم سعودي مطلق لمساعدتها في تحسين صورتها فان تلك العضوية تفرض على حكومة البحرين ان ترتقي بممارساتها الداخلية الى المستوى المتحضر الذي تعيشه بقية دول العالم. واذا رفضت اعادة الحياة البرلمانية واحترام حقوق الانسان فان على دول العالم ان تتخذ موقفا يتناسب مع السلوك المطلوب في عالم يتطور نحو الافضل على مستوى حقوق البشر، خصوصا ان العالم مقبل على الذكرى الخمسين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

# يوميات الانتفاضة في شهر أكتوبر ١٩٩٧

**٢٦ سبتمبر**

● عمت البلاد في اليومين الماضيين مظاهر الاحتجاج ضد استمرار اعتقال الشيخ الجمري وبقية القادة والمواطنين وذلك في الذكرى السنوية الثانية لاطلاق سراح الشيخ في ٢٥ سبتمبر ١٩٩٥. وفي محاولة يائسة لمنع المواطنين من المشاركة في الفعاليات المتحضرة لاحياء الذكرى فقد انتشرت القوات الاجنبية في مناطق عديدة لتكثيف اجواء الارهاب. ففي يوم امس كانت هناك ناقلة جنود مكتظة بالمرتزقة عند مسجد الصادق بمنطقة القفول، يحملون ادوات القمع للاعتداء على المواطنين في اي لحظة. وشوهدت ناقلة جنود اخرى مرابطة عند محل «دادباي» بالعاصمة حتى الساعة السابعة والنصف مساء، وثالثة عند مدخل مسجد مؤمن بالمنامة. اما في مسجد الخواجة بقلب العاصمة فقد كانت هتافات المصلين ترتفع بالشعارات الوطنية، ومنها: «بالروح بالدم نفديك يا جمري». في هذه الاثناء كانت القوات المرتزقة تحاصر المسجد وتستعد للانقضاض على الابرياء. وبعد خروج المصلين تمت ملاحقة بعض المصلين في الازقة المحيطة بالمسجد واعتقلت عددا منهم عرف من بينهم: علي القاري، وعلي الخواجة وفيصل عبد الله. وكانت ثلاث سيارات من نوع «جيب» تحاصر المسجد ثم قامت باغلاقة بعد انتهاء الصلاة. واستمرت محاصرة مسجد الصادق بمنطقة القفول حتى وقت متاخر من الليل، حيث حاصرت سيارات الشغب المسجد ووقف الجنود الاجانب عند مدخله لمنع المصلين من الدخول. وانتشرت سيارات الامن في المنطقة المحيطة بالمسجد حتى مستشفى الامراض الصدرية بالزنج. وقال شهود عيان ان القوات المرتزقة كانت منتشرة في المنامة عند مداخلها وحتى داخل السوق.

● اما مسجد الامام زين العابدين بمنطقة بني جمرة فقد اكتظ الليلة الماضية بالمصلين الذين ذهبوا لاحياء الذكرى وكان الحضور منظما بدرجة كبيرة، كما كانت هناك منشورات كثيرة تتحدث عن الوضع السيء الذي فرضه آل خليفة على البلاد. وكانت صور الشيخ الجمري تغطي جدران المنطقة. ووضعت صورة كبيرة على احد جدران المسجد محاطة بالورود وقد كتب عليها: «تجدد العهد والولاء للشيخ القائد والاب الحنون عبد الامير الجمري». وكان الحضور كبيرا برغم محاصرة منطقة بني جمرة بناقلات الجنود عند المدخلين الشمالي والجنوبي.

● اما في مساء الاربعاء، فقد عم الظلام كافة انحاء البلاد. فما ان اقترب حلول الظلام حتى بادر المواطنون الى اطفاء الانوار في المناطق الواقعة على شارع البديع مثل السنابس والديه والدراز والقدم ومسار وبني جمرة. كما اطفئت الانوار في المناطق الجنوبية مثل كرزكان والمناطق المجاورة، كما عم الظلام المناطق الاخرى في جزيرة المحرق وفي سترة. وساد الشعب شعور عام بضرورة الاصرار على المطالب والدفاع عن الشيخ الجمري والتضامن معه ومع بقية المعتقلين. واستمر اطفاء الانوار في بعض المناطق من الساعة الثامنة حتى العاشرة ليلا. واكدت الجماهير مرة اخرى ولاءها للقيادات التي ضحت من اجل مصلحتها ومصلحة البلد.

**٢٩ سبتمبر**

● فيما تشن حكومة البحرين حملة شعواء على وسائل الاعلام الاجنبية وخصوصا وكالات الانباء الاجنبية العاملة في الخليج يقول مراسلون غربيون عاشوا في البحرين وعملوا فيها انه اصبح شبه مستحيل ان يمارس اي صحافي شريف مهنته في البحرين. فمنذ مجيء وزير الاعلام الحالي، محمد المطوع، الى وزارة الاعلام فرض على البلاد ستارا حديديا في محاولة يائسة منه لمنع تسرب اخبار الارهاب الخليفي الى الخارج، لكي تبقى رواية حكومته التي يكتبها عبد العظيم البابلي، الناطق الرسمي باسم آل خليفة، هي الوحيدة في الساحة. ولذلك فعندما تتناقل وكالات الانباء ما يجري في البلاد حسب ما تذكره مصادر المعارضة يجن جنون الوزير المذكور ويزيد ويرعد بوجه المراسلين. وعلى مدى اليومين الماضيين حظيت وكالة الانباء الفرنسية بنصيبها من التهجم الوقح في الاعلام الذي يوجهه محمد المطوع، بسبب نشرها اخبارا لا توافق عليها العائلة الحاكمة. وتجدر الاشارة الى ان محمد المطوع امر قبل ثلاثة شهور بطرد الآنسة أوتي ماينيل، مراسلة وكالة الانباء الالمانية من البلاد، بعد كتابتها تقريرا صحافيا يشتمل على حقائق لا ترغب العائلة الخليفية في الكشف عنها. وتعرض السيد عباس سلمان، مراسل وكالة انباء «رويتر» في العام الماضي الى الاعتقال والتحقيق بسبب نشاطه الاعلامي الذي لا يخرج في العادة عما يسمح به محمد المطوع. وأصدر المطوع قبل شهرين قرارا بمنع السيدة عصمت الموسوي من العمل مع القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية لانها حاولت القيام اداء مهمتها بموضوعية لا ترضي العائلة الحاكمة. واعتقل في العامين الماضيين عدد من الصحافيين والادباء بسبب تعبيرهم الحر عن آرائهم بأسلوب موضوعي. وكان من هؤلاء الشاعر علي حسن يوسف والدكتورة زهرة الزيرة.

● وقد شهدت البلاد في الايام القليلة الماضية المزيد من القمع الخليفي والاعتقالات العشوائية. وعرف من بين المعتقلين مساء الخميس الماضي كل من: جميل عمران، علي الخواجة، فيصل خرصة، فتحي العبار، محمد حسن درويش، علي الموت، وشخص اسمه ياسر. واعتقل من منطقة السنابس الشاب محمد عبد الرسول، هاني علي احمد رضي وجعفر الشعلة من الزنج. كما اعتقل مواطنان اخران الاسبوع الماضي هما جعفرالمادح، ٣٠، وابراهيم حسن جاسم، ٣٢.

● وفي مساء الجمعة الماضي ٢٦ سبتمبر جاءت مفرزة من قوات الشغب يقودها الجلاد اليمني المعروف بـ «مقبل» الى العالم الديني السيد سعيد علوي خلف واعتقلته باسلوب وحشي بعد ان حاصرت منزله. وكان هذا المواطن يؤم الصلاة بمسجد الخواجة بقلب العاصمة. وفي يوم الجمعة تمت محاصرة المنامة وتعرض للضرب بعض المواطنين الذين يعيشون في المنطقة. وفي مسجد الخواجة في قلب المنامة ارتفعت الهتافات الشعبية المطالبة بتحقيق المطالب. واعتقل ايضا فيما مسجد الخواجة.

● كما منع المواطنون من اداء صلاة الجمعة بمسجد الصادق بالقفول حيث كانت القوات المرتزقة تحاصر المسجد شاهرة الأسلحة في وجوه المواطنين بينما كان المصلون في مسجد الإمام الصادق يرددون الهتافات السلمية لإعلان الإصرار على الحضور الشعبي في المسجد. واستمر الحصار طوال يوم الجمعة وليلة السبت وذلك لمنع المواطنين من الصلاة فيه. وشمل الحصار المنطقة القريبة من مطعم ديري كرين ودوار منطقة السلمانية. وشوهد الضابط عيسى القطان مع أفراد الشغب بالإضافة الى المنتشرين خلفهم، وهم يستجوبون كل سيارة تدخل المنطقة ويفتشونها. و كانت هناك شاحنة كبيرة تنقل عناصر قوات الشغب عند مدخل الحديقة المائية بالسلمانية.

● وخرج مواطنو منطقة الديه مساء الجمعة الماضية للاحتجاج على السياسات الحكومية ووصلوا الى شارع البديع العام بالقرب من منطقتي مروزان والديه. واشعلت النيران في اطارات السيارات لتفادي آثار الغازات الخانقة التي تطلقها قوات ايان هندرسون. وفي ليلة الجمعة حاصرت القوات المرتزقة قرية بني جمرة وذلك لمنع المواطنين من الصلاة في مسجد الإمام زين العابدين تلبية لدعوة المعارضة الى ذلك. كما شوهدت ناقلة جنود ومعها سيارة تابعة لجهاز امن هندرسون وهي تراقب الوضع في منطقة الدراز.

● وفي الوقت نفسه تكثفت الشعارات المكتوبة على الجدران في اغلب المناطق، وهي شعارات تؤكد تحضر الحركة الشعبية الواسعة وتدحض ادعاءات الحكومة التي لم يعد يصدقها حتى اقرب المقربين اليها. ومن هذه الشعارات القديمة - الجديدة: هيهات منا الذلة، الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار، الموت ولا الذلة -مكتوب بكثرة- ، الجمري لا يساوم من أجلنا يقاوم ، الموت ثمن الحرية ، نحن لا نشاغب بالدستور نطالب ، الظليمة الظليمة من حكومة قتلت شعبها، يقولون الأمان و كل يوم يقتحمون القرى من غير ذنب ، دم الشهيد لا زال يطلي في عروقنا ، إذا سالت الدماء انتعشت شجرة الحرية، سنعبر الى الحرية ولو على جسر من الشهداء، الجمري عالي عالي والجلادون تحت تعالي ، الطفل الصغير يصرخ أين أبي يا أمير ، الطفل الصغير يصرخ أين أبي يا آل خليفة ، نحن شعب الإسلام نقول لا للإعدام ، نحن شعب الأمان نطالب بالبرلمان، قال الجمري الدستور الحل الجذري ، جريمة قتل النساء أبد والله ما ننساها، نقولها في وجه الظالم لا للإعدام، ثلاثة من الشباب لا ذنب لهم يواجهون حكم الإعدام ، باجمري لا تهتم لك أنصار تبذل الدم، اغيثونا يا جمعية حقوق الإنسان ، حتى جنيف شهدت على مظلومية شعب البحرين ، حتى جنيف شهدت على ارهاب الحكومة .

**٣٠ سبتمبر**

● قرر المواطنون في البحرين احياء اربعينية المناضلة عزيزة البسام الساعة الحادية عشرة غدا (الاربعاء) وذلك بالتوقف دقيقة واحدة عن العمل. ويتوقع مشاركة اغلب المواطنين في هذه المناسبة لاحياء ذكرى الفقيدة التي ذهبت الى ربها مرفوعة الرأس ولم تخضع لجهاز امن هندرسون والارهاب الخليفي. وتوفيت الآنسة البسام الشهر الماضي بعد صراع مع المرض، وبعد اكثر من عامين على فصلها من وظيفتها كمعدة برامج في راديو وتليفزيون البحرين. ووقعت في ١٩٩٥ عريضة نسائية تطالب الامير بمنع قوات الشغب الاجنبية من الاعتداء على المواطنين الامر الذي اغضب العائلة الحاكمة فتم فصل الفقيدة من وظيفتها بشكل تعسفي، ومنعت من العمل مع اي من مؤسسات الدولة بعد ان رفضت سحب توقيعها او الاعتذار من العائلة الخليفية. ويحث المواطنون باقات الورود الى عائلتها للتعبير عن التقدير الكبير الذي يكنه المواطنون لهذه المواطنة الشريفة.

ومن جهة اخرى اصدرت منظمة حقوق الانسان في البحرين مناشدة عاجلة هذا اليوم حول المواطن محمد احمد جمعة شفيعي، ٣٥، الذي اعتقل في ٣ سبتمبر ١٩٩٧. وجاء في المناشدة ان محمد شفيعي اعتقل بعد مداهمة منزله بصورة وحشية. ومنذ اعتقاله لم يسمح لعائلته بزيارته ولم يعرف مكان اعتقاله. وتعتقد المنظمة انه موقوف بمركز التعذيب التابع لسجن القلعة بالمنامة، وانه تعرض لتعذيب شديد. ولم توجه الحكومة له اي تهمة ولكن يعتقد ان اعتقاله ربما بسبب اتصاله مع بعض البحرينيين المنفيين في الخارج. وطلبت المنظمة من اعضائها الكتابة الى كل من رئيس الوزراء ووزير الداخلية لمناشدتهما اطلاق سراح السيد شفيعي.

● وفي الوقت نفسه علم ان المواطن حسين السوري، ٢٢، المعتقل منذ اكثر من عام قد تمكن من الافلات من السجن ولم يعثر على اثر له. وليس معلوما ما اذا كان قد غادر البلاد ام انه ما يزال مختفيا فيها. وكان هذا المواطن قد حوكم امام محكمة امن الدولة التي اصدرت عليه حكما ظالما بالسجن عشرة اعوام باتهامات ملفقة وتهم باطلة. ولم تتوفر لهذا المواطن محاكمة عادلة حسب المعايير الدولية. كما تعرض لتعذيب شديد بسبب رفضه الانحناء امام الارهاب الخليفي، واصراره على المطالب الدستورية. وحسب مواثيق حقوق الانسان التي اصدرتها الامم المتحدة فان الاستمرار في اعتقال اي شخص بعد محاكمته امام محكمة ظالمة مثل محكمة امن الدولة البحرينية يعتبر اعتقالا تعسفيا.

● ومن جهة اخرى تقوم العائلة الحاكمة بالضغط الشديد على المواطنين لاجبارهم على زيارة الامير ورئيس الوزراء للتعبير لهما عن الولاء. وفي الاسابيع الاخيرة اصبحت الصناديق الخيرية تحت ضغوط شديدة من جهاز امن هندرسون للذهاب الى قصر الامير للتعبير عن ولائهم لحكمه. وقد فشلت الحكومة في تحقيق ذلك، ورفض المواطنون الامتثال لاوامر جهاز امن هندرسون في هذا الصدد. وتجدر الاشارة الى ان الصناديق الخيرية قد انتشرت في البلاد في السنوات الاخيرة لمساعدة المحتاجين في مناطق البحرين المهملة من قبل آل خليفة وتقديم الدعم المالي للمواطنين، خصوصا ان العائلة الحاكمة تجاهلت بشكل كامل الاحتياجات المالية للمواطنين وخصوصا الذين ليس لديهم كافل، وذلك على عكس بقية دول المجلس التي تتبنى نظام دعم اجتماعي يؤمن للمواطنين احتياجاتهم الاساسية. ويشعر الخليفة برفض الشعب لهم خصوصا مع اصرارهم على عدم الاعتراف بوجود هذا الشعب ورفض مطالبه الدستورية المشروعة.

● هذا وتعاني مناطق عديدة من البلاد حالة من التوتر والاضطراب السياسي خصوصا مع الارهاب الخليفي الذي لا ينتهي. وشوهدت في جدحفص والديه حرائق صغيرة على الشارع العام لمنع تاثير الغازات المسيلة للدموع والخانقة. وما يزال هناك اكثر من ١٠٠ منزل بدون كهرباء بعد ان قامت عناصر جهاز الامن بحرق المولد الكهربائي الذي يمد تلك البيوت بالكهرباء. وشوهد اشخاص ملثمون وهم يشعلون النار في المولد قبل اربعة ايام. وتمت مطاردتهم ولكنهم ركبوا سياراتهم التابعة لوزارة الداخلية وغادروا المنطقة. وتسري في الناس مشاعر الغضب لما يقوم به النظام الارهابي من ممارسات غير انسانية بحق شعب البحرين.

**١ اكتوبر**

● تصاعدت الاحتجاجات الشعبية يوم امس في اثر صدور قرار خليفي بتاميم الممارسات الدينية في البلاد. وشوهدت مجموعات من المواطنين وهي تشعل النار في اطارات السيارات في مناطق متعددة على شارع البديع وخصوصا بالقرب من السنابس والديه والدراز وذلك لمنع قوات الشغب الاجنبية من الاعتداء على المناطق السكنية والتخفيف من آثار الغازات المسيلة للدموع والخانقة التي يطلقها المرتزقة الاجانب على المواطنين. كما شوهدت طائرة هليكوبتر وهي تحلق على علو منخفض وتلاحق المواطنين في الشوارع والحارات. وفي الوقت نفسه كانت شاحنات قوات الشغب تحاصر عددا من المناطق الساخنة وتفرض جوا ارهابيا عليها.

● وكان آل خليفة قد أعلنوا امس عن تشكيل ما أسموه المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، وهو عبارة عن عصابة يرأسها الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وتضم اشخاصا موالين لآل خليفة، وتهدف لقمع حرية الممارسة الدينية في البلاد ووضع المساجد والشعائر والمؤسسات الاسلامية تحت تصرف العائلة الحاكمة، الامر الذي لم يحدث من قبل. وتأتي خطوة التاميم هذه لاستكمال سياسة القمع والاستبداد التي شملت تأميم الاندية الرياضية والثقافية والجمعيات المهنية. وكانت

# يوميات الانتفاضة في شهر أكتوبر ١٩٩٧

المؤسسات الدينية والممارسات الاسلامية قد بقيت حتى الآن تحت الادارة الشعبية خارج اطار الادارة الخليفية. وقد تبنى آل خليفة في العامين الماضيين سياسات اكثر قمعا مما كان الوضع عليه في السابق. فبينما يطالب المواطنون باعادة العمل بدستور البلاد المعلق منذ اكثر من عشرين عاما واعادة للمجلس الوطني المنتخب، اصدرت العائلة الخليفية قرارات تحد من الحريات الاعلامية وابعدت عددا من المراسلين الاجانب واعتقلت العلماء والمفكرين والكتاب البحرينيين بدون تمييز، وحولت البلاد الى اربع محافظات امنية وعينت عبد العزيز عطية الله آل خليفة، وهو واحد من اشهر المعذبين في سجون آل خليفة، محافظا للمنامة. وهو المسؤول المباشر عن تردي الوضع الصحي للمحامي المعروف احمد الشملان. وقد رفضت المعارضة خطوة التأميم هذه، واصدر عدد كبير من فقهاء المسلمين فتاوى تحرم على العلماء الارتباط بالمجلس الخليفي المذكور. ويتوقع ان تكون هناك مقاطعة شعبية كاملة للمجلس واعضائه الذين خالفوا الحكم الشرعي الذي اصدره الفقهاء. وسوف تشجع هذه الخطوة شعب البحرين على الاستمرار في مقاومته المدنية السلمية الشاملة حتى تعود البلاد الى حالة الحكم المدني الذي يعتمد على الدستور والانتخابات البرلمانية. وتزامن مع اعلان تشكيل عصابة مجلس التأميم الديني موجة من الاعتقالات العشوائية والاعتداءات الخليفية على ابناء البحرين. وعرف من بين المعتقلين في ٢٧ سبتمبر كل من: محمد رمضان الخباز، ٢٥، سامي عبد الجليل الاسكافي، ٢٣. وقد اعتقل الاثنان من منزليهما بعد منتصف الليل، محمد دشتي (للمرة الثانية)، واعتقل مساء الجمعة الماضية (٢٦ سبتمبر) كل من يوسف احمد عيسى، ٢١، موسى منصور المعلم، ٢١، حسين جعفر المعلم، ١٨.

● ومن جهة اخرى فقد ابدعت منطقة كرزكان في اسلوب الكتابة على الجدران لدرجة أعجبت الجميع ، ويمر الكثير من الأساتذة والطلاب وأساتذة الجامعة بهذه المنطقة هذه الايام في طريقهم الى اعمالهم ويقرأون تلك الشعارات ، وأصبح هناك عدد كبير من شباب الإنتفاضة متخصصين ومبدعين في الكتابة على الجدران المطلة على الشارع و بشكل جميل ومنظم وباساليب تثبت للجميع أن شباب الإنتفاضة لا يركنون للراحة أبدا ، فكل يوم وبدون استثناء يقوم أفراد من الداخلية بمسح الكتابة تحت الحراسة المسلحة ، وكل يوم وفي وضح النهار يقوم شباب الإنتفاضة بتجديد الكتابة و يكتبون حتى المستجدات من الأحداث اليومية و على الشارع العام . وأصبح المواطنون يسألون زملاءهم من منطقة كرزكان: ما أخبار جريدة اليوم ؟

وفي ما يلي بعض العبارات والشعارات التي جددت في الناحية الجنوبية ، إذ وصل المسح للناحية الشمالية :

صديف (الشاب الذي استشهد الاسبوع الماضي) مات متأثرا بجراحه جراء التعذيب، ان الإستجابة للمطالب تحقق الأمن والاستقرار لهذا الوطن الحبيب. لسنا ارهابيين والإرهاب ليس في قاموسنا، اننا نؤمن بالطرق السلمية لتحقيق المطالب، لم نطالب باكثر من المطالب، لا للركوع و الخضوع والركون حتى استرجاع جميع الحقوق، لن نهدأ أو نركن حتى تحقيق جميع المطالب، الجمري لسان الشعب

و من الشعارات التي مسحت مؤخرا: صورة الشيخ على النكاس واقفا بمقاس الباب العادي وقد كتب تحتها: «العمامة التي أرعبت الحكومة»، وقد طبع بكثرة قبل ان يمسح بالكامل.

**٣ اكتوبر**

● استقبل قرار آل خليفة بتقديم عدد من المواطنين البحرينيين المنفيين الى المحاكمة بسبب نشاطاتهم السلمية في الخارج لاعادة العمل بدستور البلاد بموجة من الغضب الشعبي في الداخل والاستخفاف والازدراء في الخارج. ولكد السياسيون والدبلوماسيون ان هذا القرار مؤشر واضح على افلاس النظام الخليفي ووصوله الى طريق مسدود في علاجه للازمة الدستورية التي تضيّق الخناق عليه يوما بعد آخر. ويشير هؤلاء الى ان آل خليفة يقفون وحدهم في جانب ويقف العالم في جانب آخر. فالقرارات والتقارير الدولية التي صدرت حتى الآن (ومنها قرار اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة وقرار البرلمان الاوربي وتقارير منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووج وغيرها) تعتبر ان حكومة البحرين هي المذنبة التي يجب ان تحاكم على سياساتها في التعذيب والابعاد القسري والاعتقال العشوائي وانتهاك حقوق الانسان والاصرار على فرض الحكام الطوارئ على البلاد، وتؤكد ان المعارضة البحرينية معتدلة في مطالبها ومتحضرة في اساليبها وان ابناء البحرين هم ضحايا الارهاب الخليفي الذي ادى الى استشهاد ٣٥ مواطنا منذ انطلاق الانتفاضة. وفي ضوء هذه الحقائق فالسؤال المطروح هو: من يحاكم من؟ ان آل خليفة بدلا من الاستماع الى المنطق السوي والاستجابة الى الدعوات التي انطلقت من كل مكان لفتح باب الحوار مع المعارضة من اجل الاتفاق على اعادة العمل بالدستور والديمقراطية، فانهم يمعنون في المزيد من الانتهاكات ويغلقون الباب امام اي حوار. وثمة سؤال يطرح هنا: هل ان الحديث عن محاكمة ثمانية مواطنين يعني السماح لبقية المنفيين بالعودة الى البلاد؟ ولماذا أبعدوا خمسة من الثمانية الذين يدعونهم الى المحاكمة الآن؟ لماذا لم يحاكموهم قبل ان ينتزعوهم من زنزاناتهم او منازلهم الى الطائرات التي نقلتهم الى المنافي؟.

● وفي هذا الصدد علق ناطق باسم حركة احرار البحرين بقوله: «اننا لا نعرف سبب حديث الحكومة عن محاكمة اثنين من اعضاء الحركة، هما الدكتور منصور الجمري والدكتور سعيد الشهابي، خصوصا ان الحركة اعلنت منذ انطلاقها قبل اكثر من خمسة عشر عاما انها تهدف لاعادة العمل بدستور البلاد وان اساليبها سلمية ولا تتبنى العنف». وقال انه مع ذلك فان الحركة مستعدة لاية محاكمات مفتوحة يحضرها مراقبون دوليون من المنظمات الحقوقية مثل منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووج والمنظمة العربية لحقوق الانسان واللجنة البرلمانية البريطانية لحقوق الانسان، ومنظمة المادة ١٩ ومنظمة PEN الدولية المعنية بالدفاع عن الكتّاب والصحافيين ومنظمة Index on Censorship المعنية بالدفاع عن الصحافيين، ومركز حقوق الانسان التابع للامم المتحدة في جنيف، وجمعية المحامين البريطانيين، والهيئة الدولية للقضاة والمحامين في جنيف، ومنظمة «صحافيون عبر الحدود» الفرنسية. وحيث ان هناك اجماعا دوليا على عدم توافق محكمة امن الدولة مع المعايير الدولية للمحاكمة العادلة، فان المحاكمة يجب ان تكون وفق دستور دولة البحرين الذي اقر في ١٩٧٣ والقوانين الصادرة على اساسه حتى ٢٦ اغسطس ١٩٧٥ وليس وفق اي قانون تعسفي آخر.

● ومن جهة اخرى فقد كان من المقرر اطلاق سراح كل من محمد سلمان، ١٨، وهاني خميس، ٢٢ من السجن يوم امس بعد ان انتهت فترة السجن المحكومين بها في قضيتين مختلفتين، ولكن جهاز امن هندرسون قرر ابقاءهما فترة اطول لان اثار التعذيب الوحشي ما تزال واضحة على جسديهما. وكان الاثنان معتقلين بسجن الحوض الجاف الذي يضم اكثر من ٥٠٠ معتقل، وجيء بهما الى مركز التعذيب في القلعة الذي يقيم ايان هندرسون في محيطه، بعد انتهاء فترة السجن التي امرت العائلة الحاكمة بفرضها عليهما. واكد السجناء الذي افرج عنهم في فترات سابقة تعرض المعتقلين لتعذيب غير اخلاقي. وتطالب المعارضة السماح باجراء كشف طبي على هؤلاء المواطنين في اسرع وقت ممكن لكشف جريمة جهاز امن هند رسون. ويعاني الاثنان من حالة نفسية سيئة بسبب ما تعرضا له من تعذيب جسدي ونفسي. واعتقل المواطن حامد عاشور حبيب، ٢١، من منطقة دار كليب. وكان هذا المواطن قد افرج عنه قبل اثني عشر يوما فقط بعد ان قضى في السجن عامين كاملين. واعتقل من منطقة الخارجية بسترة في ٢٤ سبتمبر المواطن هاني رضي الطوق وجعفر عباس الكويتي، ١٧، بدون اي مبرر.

● وعلم ان عدوان جهاز امن هندرسون على المساجد الاسبوع الماضي شمل مسجد جزيرة النبيه صالح، ونجم عنه تدمير محتويات المسجد وتمزيق نسخ للمصحف الشريف. وفي منطقة المعامير طاردت القوات المرتزقة المواطنين في حاراتها وازقتها ولما فشلت في اعتقالهم اقتحمت منزل الحاج علي يوسف وضربت اطفاله بقسوة متناهية في عملية انتقامية وحشية لا يمارسها حتى قوات الاحتلال الاسرائيلية بحق المواطنين الفلسطينيين. وكانت حيطان المنطقة مغطاة بالشعارات الوطنية المعروفة، حيث لجأ ابناء البحرين الى هذه الاساليب المتحضرة بعد ان اغلق آل خليفة كل القنوات والوسائل التي يمكن من خلالها التعبير عن المطالب الدستورية المشروعة.

● كما منعت وزارة الداخلية حفل التأبين الذي كان مزمعا عقده يوم امس لتأبين المناضلة عزيزة البسام التي انتقلت الى جوار ربها قبل اربعين يوما بعد معاناة قاسية مع النظام الوحشي الذي يحكم البلاد بالحديد والنار. و استدعي أعضاء جمعية نهضة فتاة البحرين التي كانت الفقيدة عضوا فيها من قبل عبد السلام الانصاري الذي ازداد شراسة مع ابناء البحرين في الشهور الاخيرة وأبلغ هذا الجلاد اعضاء الجمعية بأشد العقوبات ان قاموا باي نشاط لاحياء اربعينية الفقيدة. ومع ذلك فقد وقف المحامون البحرينيون يوم امس بكفيفة واحدة حدادا على الفقيدة. وشارك عدد كبير من المواطنين في ذلك ايضا. كما اقامت حركة التحرر العربية والصديقة في دمشق يوم امس حفلا تأبينيا شارك فيه عدد من المفكرين والسياسيين. والقى الدكتور احمد الموسوي كلمة حركات التحرر التي اشاد فيها بنضالات شعب البحرين وبدور عزيزة البسام في الحركة النسائية والوطنية. كما القى المهندس عبد الرحمن النعيمي كلمة لجنة التنسيق التي تطرق فيها الى دور البسام في الحركة الوطنية وكرر المطالب الوطنية المتفق عليها بين ابناء البحرين. يذكر ان عزيزة البسام كانت مطاردة في عملها من ١٥ سنة، ولم يسمح لها بالاستقرار في وظيفة واحدة خلال تلك الفترة.

**٦ اكتوبر**

● أصيب مواطنو منطقة الديه قبل ليلتين بالذعر الشديد بعد نشوب حريق كبير بمحلات حيدر كازروني في المنطقة. وقد أتى الحريق على القسم الاكبر من المحل ومحتوياته حيث قدرت الخسائر باكثر من ٢,٥ مليون دولار. ولم يعرف سبب الحريق بعد ولكن لوحظ تباطؤ قوات مكافحة الحريق في التوجه الى المكان، بينما هرع المواطنون لاطفاء الحريق بما لديهم من وسائل بسيطة رغم محاولات قوات الشغب منعهم من ذلك. وتطالب المعارضة بالتحقيق في اسباب الحريق خصوصا انه وقع في وقت كانت فيه قوات الشغب الاجنبية بالقرب من المكان. وبدلا من الاسراع في اخماد الحريق والتحقيق في اسبابه عمدت قوات الامن والشغب الى فرض حصار على المنطقة لمنع سكانها من دخولها او مغادرتها.

● وقد انتشر خبر الحريق في كل البحرين، لانه كان يرى من مسافات بعيدة، واصاب الناس بالذعر. الحريق كان الساعة ٨,٠٠ وهذا يعني ان الناس لازالت حاشرة ولذلك ترسخ شعور المواطنين بانه ربما كان مفتعلا من قبل جهاز الامن خصوصا اذا رفضت الحكومة اجراء تحقيق مستقل في الحادثة.

● ويعزز ذلك حدوث حريق يوم امس بالقرب من منطقة «أبر قوة» الساعه ٥,٠٠ صباحا تقريبا وكان الدخان يرى من بعيد. كما نشب حريق آخر بالقرب من منطقة السهله الجنوبيه في الساعة العاشرة، وهذا يؤكد وجود سياسة مركزية للاستمرار في اشعال الحرائق لإثاره البلبلة وحديث الناس وبالتالي توفير مادة لصحافة النظام. يضاف الى ذلك ان الحكومة تبذل جهودا كبيرة لتوفير جو عام يوحي بعنف المعارضة خصوصا بعد ان اعلنت عزمها على محاكمة مواطنين قامت بنفي أغلبهم قسرا. ولكي تغطي الفشل الذريع لتلك السياسة طرحت مقولة المحاكمة التي استسخفت في الداخل والخارج.

● وفي اليوم الماضيين شوهدت حرائق صغيرة هناك هناك، كما انفجرت اسطوانات غازية في عدد من المناطق على شارع البديع بالقرب من الاشارات الضوئية بالسنابس. كما شوهدت حرائق صغيرة بالقرب من مناطق عذاري واسكان السنابس وعين الدار والسهلة.

● وهناك قناعة شعبية كاملة بان الحرائق المفتعلة التي تستهدف الممتلكات الخاصة والعامة هي من صنع جهاز امن هندرسون الذي يبحث عن وسيلة لوصم المعارضة البحرينية المعتدلة بالتخريب والحرق. وقد فشل حتى الآن في اقناع احد بذلك، خصوصا ان المعارضة طالبت على مدى الاعوام الثلاثة الماضية باجراء تحقيقات في اعمال الحرق والقتل وشجبت اعمال العنف واصرت على مشروع العصيان المدني. وذكرت مصادر مطلعة ان الحكومة اصبحت تضغط على شركات التأمين للامتناع عن تغطية الخسائر الناجمة عن «الحرق والشغب». وفهم المواطنون من ذلك ان من اهم الدعائم التي ترتكز عليها سياسة جهاز امن هندرسون استهداف التجار الذين تضعر لهم العداء بسبب مواقفهم المعتدلة مما يجري في البلاد، وذلك بحرق ممتلكاتهم ومنع شركات التأمين من تعويضهم عن ذلك. واكدت مصادر مطلعة ان رئيس الوزراء اصدر لائحة باسماء عدد من التجار الذين يريد ازالتهم من الساحة التجارية في غضون الاعوام الخمسة المقبلة. وحدثت جرائم حرق لممتلكات هؤلاء، وشجبت المعارضة تلك الاعمال وطالبت بلجان تحقيق ولكن بدون جدوى.

● هذا في الوقت الذي استمر القمع فيه على اشده. ففي ٣٠ سبتمبر اعتقل ثلاثة اشخاص من منطقة المعامير عرف من بينهم محمد عبد الحسين آل سعيد، ٢٠ عاما، (وكان قد اعتقل ٨ شهور سابقا) وجيء به الى منزله في وقت لاحق حيث تم تفتيشه وتكسير بعض المحتويات. وبعد ساعتين جيء به لتصويره امام بعض الشعارات الحائطيه التي تطالب باعادة العمل بالدستور واعادة المجلس الوطني واطلاق سراح المعتقلين السياسيين. واستمرت كتابة الشعارات الحائطية في مناطق عديدة منها كرزكان، السهلة الجنوبية وإسكان عالي. ومن هذه الشعارات: خطوة تتلو خطوة تولد فيها قوة، لو جف قلمي فسأقطع عرق يدي لأكتب بدمي، الجمري القلب النابض للشعب الناهض، الحكومة معها السلاح ونحن معنا الجدار والانتفاضة الى النجاح، لا للتخريب ولا للطائفية بل للمطالب الشرعية.

● استيقظ أصحاب دكان صغير في بني جمرة قبل ثلاثة ايام ليجدوا ان دكانهم تعرض للاعتداء،

# يوميات الانتفاضة في شهر أكتوبر ١٩٩٧

وسرقت النقود التي فيه وبعض محتوياته . و صاحب الدكان هو محمد جعفر أبو ياسين، صاحب «كراج الفتح». ويقول أهل القرية ان الشغب هم الذين سرقوا المحل في الليل ، خصوصا انه يطل على الشارع العام جنوبي برادات السائر. ويقول أحد السكان : لقد قلت سرقة البيوت في الايام الاخيرة ويريدون أن يعوضوا عن ذلك . ومن الممارسات الأخرى للشغب في منطقة بني جمرة ان افرادا منهم مروا في يوم الاثنين ٢٢ سبتمبر عصراً، ببعض الأهالي – وفيهم الطفل والرجل – القاعدين عند بيوتهم فأمروهم بالوقوف ووجوههم الى الحائط وأيديهم خلف رؤوسهم وبدون أي ذنب ، ثم قاموا بضرب كل شخص منهم وتركوهم .

● وفي باريس اصدرت لجنةالدفاع عن الديمقراطية في الجزيرة العربية بيانا في الاول من اكتوبر طالبت فيه اعضاء البرلمان الفرنسي بشجب النظام الخليفي الذي وصفته بالاستبداد. وطلبت من المسؤولين الفرنسيين الكشف عن طبيعة «الاتفاقية الدفاعية» التي وقعت بين فرنسا وآل خليفة، قائلة ان ولي العهد البحريني ذهب الى لندن للغرض نفسه ولكنه لخفق في ذلك. واشارت المنظمة الى قرار البرلمان الاوروبي الاخير الذي يطالب دول الاتحاد الاوروبي بالامتناع عن تصدير الاسلحة الى البحرين حتى تعيد الديمقراطية.

**٩ اكتوبر**

● اكدت مصادر مطلعة ان محمد المطوع، وزير اعلام آل خليفة، اصدر امرا الى الصحف اليومية التي يديرها عبد العظيم البابلي، الناطق الرسمي باسم آل خليفة، بعدم نشر رسالة كتبها السفير البريطاني في المنامة، للرد على الحملة الاعلامية التي شنتها تلك الصحف على الحكومة البريطانية بسبب التزامها بالمواثيق الدولية التي تنظم قوانين الهجرة واللجوء السياسي. وذكر السفير في رسالته التي لم تُنشر التزام بريطانيا بالقوانين الدولية وقال ان هذه ليست المرة الاولى التي يتحدث فيها مع حكومة البحرين حول ذلك الالتزام. واكد في رسالته انه ليس لدى بريطانيا نية للتخلي عن تلك الالتزامات الدولية لمجرد وجود ضغوط من دولة معينة.

● ومن جهة اخرى أصدرت منظمة العفو الدولية قبل يومين مناشدة عاجلة لمطالبة حكومة البحرين باطلاق سراح المواطن محمد احمد جمعة شفيعي الذي اعتقل في الثالث من سبتمبر الماضي من منزله بمدينة حمد. ولم يعرف عن مصيره شيء منذ اعتقاله ولكن بعض السجناء الذين خرجوا من السجن مؤخرا ذكروا انه يتعرض لتعذيب وحشي على يدي الجلاد المعروف عادل فليفل. وطالبت المنظمة الدولية بالكتابة الى رئيس الوزراء ووزير الداخلية لمطالبتهما باطلاق سراح المواطن المذكور. وفي اليوم نفسه الذي صدرت فيه مناشدة منظمة العفو الدولية كان جهاز امن هندرسون، يمارس جريمة اخرى بحق المواطن الشاب احمد ادريس علي، ٢٦ عاما، المعتقل منذ عدة شهور. ففي ذلك اليوم ذهبت عائلته لزيارته في مركزالتعذيب بالقلعة حسب موعد متفق عليه سلفا، ولكنها فوجئت بابنها يعذب بصورة وحشية امام عين والده ووالدته واخوته. والسبب انه رفض طلب عناصر جهاز امن هندرسون بنزع ثيابه كاملة امامهم. ونظرا لشدة التعذيب فقد أغمي على الشاب امام مرأى اهله ومسمعهم. فما كان من الاهل الا ان رفعوا أصواتهم بالصراخ والعويل والتكبير والهتافات الحماسية، وانضم اليهم أهالي المعتقلين الذين كانوا متواجدين في مركزالتعذيب لزيارة ابنائهم. فأمر ايان هندرسون بانزال قوات الشغب لقمع الاهالي مجسدا بذلك ارهاب الدولة في اجلى صوره.. ولما وصل الخبر الى منطقة بني جمرة خرج المواطنون في تظاهرات صاخبة واشعلت النيران في اطارات السيارات لمنع قوات الشغب من الاعتداء على المنطقة. وتدخلت قوات الشغب لتفريق المتظاهرين، وكانت صور الشيخ الجمري تغطي جدران المنطقة.

● وعلى صعيد آخر بعث مركز الدراسات العربي – الاوروبي، وهو مؤسسة صغيرة في باريس، منشورا الى عدد من الشخصيات يدعوهم فيه للاشتراك في مؤتمر حول الاعلام العربي – الاوروبي، ينوي عقده في البحرين في العام المقبل. ويرأس هذا المركز شخص مصري اسمه الدكتور صالح الطيار . وكان الدكتور الطيار ومعه الدكتور عمر الحسن رئيس مركزالخليج للدراسات الاستراتيجية في لندن، الشريك الآخر في المؤتمر، قد قاما بزيارة الى البحرين في مطلع شهر مايو الماضي التقيا خلالها برئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، ووزير الاعلام، محمد المطوع، وتوصلا الى اتفاق بعقد المؤتمر بتمويل من ميزانية دولة البحرين. واشترطت العائلة الخليفة الحاكمة التعريف بحكومة البحرين على أنها الفضل حكومة على وجه الارض. فحمل منشور الدعوة للمؤتمر التعريف التالي للبحرين: «سوف يعقد المؤتمر في فندق «رويال ميريديان» بالبحرين في ٢٣، ٢٤، ٢٥ فبراير ١٩٩٨. لان هذه الدولة اصبحت، بفضل التنمية التي تحققت في جميع المجالات، مركز اهتمام القوى العالمية كلها واصبحت، بفضل سياسات الحكومة العاقلة والمناسبة، وبفضل انفتاحها للمؤتمرات والندوات الدولية، واحة للتبادل الحديث والعلمي (؟) ومركزا للحوار بين كل الثقافات». والفندق المذكور يملكه نجل رئيس الوزراء. وهذا التعريف بالبحرين لا يتفق مع البيانات والقرارات الدولية التي صدرت في الفترة الاخيرة حول الوضع في البحرين.ومن ذلك قرار البرلمان الاوروبي الصادر في ١٨ سبتمبر الماضي الذي يشجب حكومة البحرين ويطالبها باعادة العمل بالدستور واطلاق السجناء السياسيين والسماح بانتخاب المجلس الوطني، ولا تؤيده القرارات الدولية الاخرى مثل قرار اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة الذي صدر في ٢١ اغسطس الماضي، ولا تقرير منظمة هيومن رايتس ووج الامريكية الصادر في ٢٤ يوليو الماضي، ولا مداولات البرلمان البريطاني في ٣ يونيو الماضي، ولا تقارير المنظمات الحقوقية الدولية وفي مقدمتها منظمة العفو الدولية والمنظمة العربية لحقوق الانسان.

● وفي الوقت الذي تتطلع فيه المعارضة الى اقامة المجتمع المدني في البحرين المؤسس على الدستور واحترام حقوق الانسان فانها تأمل ان يدرك المشاركون في هذه الندوة الدعائية طبيعة الوضع السياسي الذي يزداد تدهورا باستمرار، ذلك الوضع الذي حظي باهتمام المنظمات الدولية والذي يطالب العالم بتغييره. ولا شك ان التعريف بمكان انعقاد المؤتمر في المنشور المبعوث للمشاركين يعتبر اول المغالطات. ومن المغالطات الاخرى ان المؤتمر ذو بعد سياسي بحت وقد مولته العائلة الخليفية التي تحكم البحرين بالحديد والنار والتي لا يقبل اي مفكر او عالم الارتباط بها من قريب او بعيد. كما ان تسطير الاسماء التي يُزعم انها سوف تشارك مغالطة اخرى للإيحاء بوجود رغبة لدى هؤلاء بالمشاركة. وعرفت المعارضة ان عددا منهم قد رفض حضور المؤتمر، بالرغم من الترغيب المادي الكبير. وناشدت المعارضة من سُجلت اسماؤهم في المنشور الدعائي للمؤتمر قراءة الادبيات التي بعثت اليهم حول حقيقة الوضع في البحرين، ومطالبتهم بالوقوف مع شعب البحرين المقهور. كما ناشدتهم مطالبة آل خليفة بالافراج عن المعتقلين السياسيين الذين اكدت منظمة الصليب الاحمر الدولية ان عددهم تجاوز الـ ١٤٠٠.

● وعلمت المعارضة ان آل خليفة أصبحوا يسخّرون كل امكانات الدولة لمواجهة المعارضة الدستورية ويحاولون عبثا وصمها بالارهاب، الامر الذي لم يتفق معهم فيه حتى اصدق اصدقائهم.

وحدث يوم امس انزعاج كبير في اوساطهم عندما صدرت قائمة المنظمات التي تصنفها الحكومة الامريكية بالارهاب ولم تتضمن ايا من الحركات المعارضة البحرينية. وتجدر الاشارة الى ان المعارضة البحرينية تحظى باحترام دولي واقليمي واسع بسبب مطالبها المشروعة واساليبها السلمية وتركيزها على سياسة المقاومة المدنية التي تتوقع لها ان تؤدي الى ارغام آل خليفة على الانحناء امام مطالب الشعب.

**١٣ اكتوبر**

في اقوى تصريح له منذ ان فرض آل خليفة ما يسمى المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية على شعب البحرين، ادان العالم الكبير الشيخ عيسى احمد قاسم، عضو المجلسين التأسيسي والوطني، سياسة تأميم الممارسات الدينية ، وجاء في بيانه الذي صدر يوم امس ما يلي: «لم يشهد مذهب آل محمد (ص) في تاريخه الطويل والمتجذر في البحرين، طول وتجذر تاريخ الاسلام، تهديدا جديا كما يشهده اليوم من خلال مؤسسة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية الذي يمثل، بصلاحياته التي تصادر كل صلاحيات المذهب، اشد ألوان الاضطهاد الديني والفكري الصارخ. وما يؤلم بصورة أشد ان تشكيلة المجلس المذكور جاء اعلانها بعد ان امتلأت ساحة البحرين بفتاوى فقهاء المذهب المحرمة للمجلس، المحذرة من خطورته، المستنكرة لتدخلاته . فلم يفهم أهل المذهب هذا الاعلان الا استخفافا بمذهبهم وفقهائه ومرتكزاته جملة وتفصيلا. وقد أوجبت الفتاوى على أتباع مذهب آل محمد (ص) الامتناع من الدخول في المجلس وتشكيلاته وأعماله، أو الانصياع الى قراراته. وأسقطت العدالة عن كل متعاون معه، وعمن يستجيب لخططه المتدخلة في شؤون المذهب مما يساعد على تنفيذ رغباته، حتى أسقطت عدالة امام الجماعة والخطيب وكل من يقبل ان يقوم بدور كبير او صغير تحت مظلته وان كان هذا الدور من الاعمال القربية في نفسه كالدرس والتدريس والخطابة وامامة الجمعة والجماعة. وهذه الفتاوى ذات الهم الديني البحت، والمنطلقة من الاحساس بالمسؤولية الشرعية الصارمة تمثل امتحانا للمؤمنين كل المؤمنين في تقواهم والتزامهم وامانة دينهم، وأني لأشدد على التذكير بهذه الفتاوى من المنطلق الذي انطلقت منه نفسه. وان علماء الطائفة كملا في البحرين لأولى الناس فيها بان يخاطبوا الحكومة بلسان الحكمة بالتخلي عن هذا المشروع أو يتخلوا هم عنه لا مضادة سياسية ولكن التزاما بعهد الدين وحرصا على مودة محمد وآل محمد (ص) وإشفاقا من استيائهم وسخطهم».

● وتشهد البلاد المزيد من التوتر السياسي مع تعمق الأزمة بين الشعب والحكومة، وفي الوقت الذي تطالب فيه المعارضة بالحوار مع الحكومة فان آل خليفة يسعون لسد كل أفق ممكن للحوار ويصرون على التعامل بشراسة مع المعارضة الدستورية. ولتأكيد وحشية النظام فقد اصدرت محكمة امن الدولة المرفوضة شعبيا ودوليا احكاما قاسية بحق عدد من المواطنين لتهمتوا زورا بالمشاركة في اعمال حرق، واصدرت المحكمة احكاما بالسجن على كل من محمد يوسف عبد الوهاب، اربع سنوات وهاشم تاج هاشم، سنتان، ومحمود احمد ضيف، سنة واحدة. كما حكمت على المواطنتين زهراء علي صالح الشهابي وأمل عمران علي عمران بالسجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ بتهمة المشاركة في مسيرة سلمية للمطالبة باعادة العمل بدستور البلاد. وفرضت على كل منهما غرامة قدرها خمسون دينارا.

● واستمرارا لسياسة التطهير الطائفي التي ينتهجها آل خليفة فقد أقصي الدكتور سعيد عبد الله من منصبه كأخر رئيس قسم شيعي بجامعة البحرين. وقد احضره الرئيس العسكري للجامعة، محمد جاسم الفتم، الى مكتبه وفرض عليه كتابة استقالته من منصبه وعين مكانه الدكتور وهيب الناصر.

● هذه التطورات جميعا تمنع عودة الهدوء الى البلاد. وتدفع المواطنين الى المزيد من التظاهر والاحتجاج السلمي في محاولة لرفض سياسة القهر والبطش ضد ابناء البحرين. وقد اغلق مساء اول الاول الشارع الممتد ما بين دوار عبد الكريم حتى منطقة السهلة نتيجه اشعال حرائق في اطارات السيارات. وكانت قوات الشغب والقمع قد حاصرت مسجد الصادق بالقنابل وارهبت المواطنين، فكان الحضور أقل من العادة بعد ان اصبح حضور الصلاة يعرّض المواطنين الى العقاب والارهاب الحكومي. وفي الوقت نفسه امتلأ حائط الانتفاضة بمنطقة كرباباد بصور العلماء المبعدين والدكتور منصور الجمري ردا على قرار الحكومة بمحاكمتهم.

● ومن جهة اخرى خصصت مجلة «الشاهد السياسي» الاسبوعية التي تصدر عن هيئة الاذاعة البريطانية BBC في لندن موضوع غلاف عددها هذا الاسبوع للحديث عن الازمة البحرينية، ونشرت حوارات مع اربعة من شخصيات المعارضة هم الشيخ علي سلمان والدكتور منصور الجمري والمهندس عبد الرحمن النعيمي، أمين عام الجبهة الشعبية في البحرين والسيد سيف بن علي، امين عام جبهة التحرير الوطنية. واكد الجميع على المطالب الشعبية العادلة والوحدة الوطنية واتهموا الحكومة بانها هي التي بدأت العنف في البلاد.

● وفي البحرين بدأ آل خليفة اجراءات ابعاد المواطنين الذين رفضت منحهم الجنسية البحرينية او الذين سحبت جنسياتهم لاسباب سياسية. وتنتهز السلطات فرصة مغادرة هؤلاء المواطنين عن البلاد لمنعهم من العودة. وقد علم ان المواطن عباس يوسف ما يزال محتجزا في المطار وترفض الحكومة السماح له بدخول البلاد بعد عودته مع عائلته من السفر، ويخشى عليه من الابعاد القسري في اطار السياسة التي تبنتها الحكومة وجعلتها من سياساتها الرئيسية في التعامل مع ابناء البحرين. وكان هذا المواطن قد غادر البلاد قبل شهرين مع زوجته واطفاله في زيارة الى ايران لعلاج زوجته هناك. ولدى عودتهم في الرابع من اكتوبر سمح للعائلة بالدخول بينما رفض دخول رب العائلة الذي بقي محتجزا حتى الآن.

● وفي تطور آخر اعتدت قوات الشغب على عدد من المواطنين كانوا في رحلة بأحد البساتين بمنطقة بني جمرة . وكان عدد من الشباب من البلاد القديم قد خرجوا ليلة الجمعة الماضية في رحلة يبيتون خلالها في أحد البساتين في بني جمرة ، وبينما كانوا نائمين وعند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل اعتدت قوات الشغب عليهم واستخدمت الهراوات ذات الصعق الكهربائي لايقاظهم من النوم، وضربوهم ضرباً مبرحاً وشتموهم بأقبح الشتائم ، و غطّسوهم في مياه البركة للتعذيب.

**١٥ اكتوبر**

● تعرض مأتم السنابس (الجديد) الى تكسير الأبواب الساعة الثانية من صباح امس من قبل المخابرات، وقدمت ادارة المأتم بلاغا للشرطه الذين حضروا لمعاينة المكان، ولم يفعلوا شيئا. وحدث الامر نفسه لمأتم بن خميس رغم انه مغلق. ويبدو ان المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية انشيء لإضفاء الشرعية على هذه الاعمال الوحشية بحق اماكن العبادة.

# يوميات الانتفاضة في شهر أكتوبر ١٩٩٧

● وفي الوقت نفسه استمرت مظاهر التوتر في مناطق عديدة من البلاد. وقال شهود عيان انهم شاهدوا يوم امس الاول حرائق عديدة في اطارات السيارات على شارع الشيخ خليفة بالقرب من كرباباد. وقال هؤلاء: «كان هناك عدد من الشباب في الساعة الرابعة واربعين دقيقة تقريباً عصراً وهم يحملون اطارات سيارات لاشعالها في الشارع العام لمنع قوات الشغب الاجنبية من اقتحام المنطقة. وعلى بعد بضع مئات من الامتار مقابل سوق المنامة المركزي في الاتجاه المعاكس، شوهد موكب رسمي كان يمر في الطريق. ويبدو ان المواطنين ارادوا ايصال رسالة سلمية الى المسؤولين باستمرار الازمة. وقال مواطنون انهم اثناء مرورهم بالشارع القادم من جدحفص نحو الخميس ، وبالتحديد عند منطقة طشّان، رأوا حرائق إطارات كثيرة ملأت الشارع.

● وعلم ان شابين كانا يكتبان الشعارات الوطنية على الجدران في كرزكان قد تم القبض عليهمابعد مطاردة طويلة قبل يومين. وفي الوقت نفسه فقد انتشرت الشعارات المكتوبة في اغلب المناطق. ومن الشعارات التي كتبت على حيطان منطقة ابو قوة ما يلي: الحق يعلو ولا يعلى عليه، سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون، عيسى قمبر في القلوب لن تنساه يا شعوب. وهناك عبارة كتبت حديثاً وهي:يا أبا جميل (الشيخ الجمري) نعاهدك بأننا لن نتنازل مهما كلف الأمر.

● ومن ناحية اخرى صدر التقرير الفصلي حول الوضع الاقتصادي في البحرين عن وحدة المعلومات بمجلة الايكونوميست البريطانية، وعكس صورة قاتمة للوضع السياسي بسبب تعنت الحكومة. وقال التقرير ان التوتر استمر في البلاد على مدى الشهور الثلاثة الاخيرة وان ثمانية اشخاص قتلوا خلال هذه الفترة. وذكر ان من بين الضحايا بشير فاضل عبد الله وعبد الزهراء ابراهيم عبد الله اللذين تعرضا للضرب المبرح على ايدي قوات الشغب قبل استشهادهما. وذكر استشهاد الشيخ علي النتشاس الذي زاد حدة التوتر في البلاد. وقال ان الحكومة ادعت اسبابا اخرى للوفاة. كما استمرت الحرائق في كثير من المناطق، ومنها حريق اندلع في محل للتنجيدات وادى الى مقتل اربعة من العمال الهنود، ويبدو ان الحريق كان عفويا. وتطرق التقرير الى وجود منظمة الصليب الاحمر الدولية التي اكدت انها زارت خلال العام ١٩٩٦ اكثر من ١٤٠٠ سجين سياسي في ٢٧ معتقلا. كما تطرق الى تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش الامريكية وما تضمنه من شهادات دامغة ضد حكومة البحرين. واشار الى تدهور العلاقات بين البحرين وبريطانيا بعد انتخابات مايو الماضية التي فاز فيها حزب العمال. وقال ان العلاقات مع دولة قطر سيئة وليس هناك افق لتحسنها في المستقبل القريب. هذا الوضع السياسي المتوتر اثر بشكل مباشر على الوضع الاقتصادي حتى اصبح القطاع الخاص مترددا في الاستثمار داخل البلاد، واصبحت دبي مكانا بديلا للاستثمار الاجنبي في المنطقة. كما اشار الى ان ابوظبي تقوم بمشاريع لبناء المساكن للمواطنين البحرينيين. وقال ان فائض الميزانية سوف ينتهي بسبب سوء السياسات الاقتصادية. وذكر حقيقة مهمة ومقلقة وهي ان احتياطيات الدولة هبطت من ١,٤ مليار دولار في ١٩٩٢ الى ١,٣٢ مليار في ١٩٩٦، وان الديون الخارجية في الفترة نفسها قفزت من ٢,٣ مليار دولار الى ٣,١٦٧ مليار دولار.

● اما مجلة «برايفيت آي» البريطانية فقد نشرت في عددها الاخير (رقم ٩٣٥) تحت عنوان: «العمال الجديد ... وهدايا جديدة» ما يلي:

حقد قضى سكرتيران خاصان لوزراء اربعة ايام في البحرين على نفقة مؤسسة تدعم الديكتاتورية البحرينية وتدفع بانتظام مبالغ غير معلنة لاعضاء برلمانيين. فقد طار كل من دنيس تيرنر، عضو البرلمان والسكرتير الخاص لوزيرة الدولة للتنمية الدولية، كلاير شورت، وكين بيرتشيس، عضو البرلمان والسكرتير الخاص لروبين كوك، وزير الخارجية، الى البحرين كضيوف على مركزالخليج للدراسات الاستراتيجية. وكان الشخص الثالث في الوفد هو ديفيد ويلشير، عضو البرلمان من حزب المحافظين عن منطقة اسبلثورن. ويتذكر قراء المجلة (في العدد ٩١٨) صور الشيكات ذات الـ ٥٠٠ جنيه التي دفعت شهريا من قبل مركزالخليج للدراسات الاستراتيجية لوليام باول الذي كان عضوا برلمانيا عن منطقة كوربي (ولم يعد كذلك الآن)، الذي لم يعلنها (لمصلحة الضرائب). يومها كان ويليام باول قد وظف عمر الحسن كباحث، ليؤكد للمرة الاولى في تاريخ البرلمان ان الباحث هو الذي يدفع لصاحب العمل، عضو البرلمان. وفي وقت لاحق طُرد عمر الحسن من غرفة «بيوجين» بالبرلمان من قبل ايما نيكسون التي اضطرت لاستدعاء اثنين من الحراس قبل ان يوافق المتملق الذليل الذي كان يدخن السيجار على المغادرة. وهدف مركز الخليج هو التملق لديكتاتوريي البحرين والسعودية. وعندما ظهر دينيس تيرنر على شاشة تلفزيون البحرين في مقابلة اطرى المديح لمجلس الشورى، وهو عصابة من التافهين الذين عينهم امير البحرين لتحل محل البرلمان المنتخب بشكل جزئي الذي حله في ١٩٧٥. وبدون اية اشارة الى قرار البرلمان الاوروبي (الذي يشجب التعذيب والاعتقال بدون محاكمة ... الخ في البحرين)، نسب الى تيرنر قوله ان اعضاء البرلمان لدى عودتهم سوف يطلعون الحكومة البريطانية على «المعلومات المزيفة التي تجد طريقها الى الصحافة البريطانية نتيجة لنشاطات مجموعات عدائية». وربما يعني بذلك المعارضة البحرينية في المنفى التي يدعم اعضاؤها المرموقون حزب العمال والذين ينتظرون محاكمتهم بالخيانة غيابيا في المنامة. لقد كتب اللورد ايفبوري، نائب رئيس اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان، الى دينيس تيرنر ليوضح له المفارقة بين ما نسب اليه (تيرنر) من تصريح والتزام وزير الخارجية «بنشر قيم حقوق الانسان والحقوق المدنية والديمقراطية التي نطالبها لانفسنا». وعلق ايفبوري بقوله: «اننا لا نطالب بنظام مجلس الشورى لانفسنا».

**١٦ اكتوبر**

● اكدت الحكومة مجددا استمرارها في منع المواطنين من العودة الى البلاد في تحد واضح للرأي العام والدستور البحريني. فقد منعت المواطن الحاج عبد الحسن السري، ٧٧ عاما، وعائلته من دخول البلاد عندما وصلوا المطار قادمين من ايران. وكانت العائلة التي تضم بالاضافة الى الحاج عبد الحسن ابناءه الثلاثة، باقر، ٢٢، محمد جواد، ١٤، عبد الحسين، ١١، وابنته خديجة قد وصلت الساعة ٩,٤٥ صباح الخميس ٢٥ سبتمبر واحتجز افرادها في المطار حتى الساعة ٨,٣٠ مساء الثلاثاء ٣٠ سبتمبر ثم ابعدوا جميعا الى الشارقة. وقد حقق جلادو هندرسون مع العائلة على مدى الايام الستة التي قضتها في المطار ثم ابعدت بعد تجديد جوازات سفر افرادها. وكانت هذه العائلة قد حاولت دخول البلاد العام الماضي عن طريق ميناء سلمان ولكن لم يسمح لها بذلك وأبعدت مباشرة الى ايران. وبهذا الاجراء يؤكد هندرسون ورئيس الوزراء اصرارهما على تجاهل الشجب الدولي الموجه لحكومة البحرين بسبب انتهاج سياسة الابعاد القسري. ولا يُستبعد ان يعلن آل خليفة عن قرار طائش بمحاكمة هؤلاء المبعدين بالرغم من ابعادهم قسرا من بلدهم، كما فعلت مع العلماء المبعدين الذين تريد محاكمتهم الشهر المقبل غيابيا.

● وقد شهدت الايام الاخيرة نشاطا محموما ضد المساجد والمآتم ليتزامن ذلك مع اعلان تشكيل المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية. وذلك من أجل تأكيد هوية هذا المجلس القمعي الذي افتى علماء المسلمين بحرمة الانتماء اليه. فقد قامت عناصر الأمن في الساعات الاولى من صباح يوم امس الاول بالاعتداء على مسجد السيد هاشم النويلاتي وكذلك مأتم شهيد الإسلام بمنطقة توبلي. وكانت مآتم ومساجد اخرى قد تعرضت لعدوان مماثل في هذه الفترة. وكانت انباء اخرى قد اكدت ان مآتمين في السنابس تم اقتحامهما وتكسير قفليهما و محتوياتهما مع انهما كانا مقفلين وقت الإقتحام . أحد المآتمين هو مأتم عبد الحي ، والثاني هو مأتم بن خميس . وترددت انباء عن اعتداء وحشي على مسجد الشيخ عزيز بالسهلة. وقد أثرت هذه الاعتداءات بشكل سلبي على اعضاء المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية الذين اصبحوا منبوذين في المجتمع بعد ان أصروا على مخالفة الفتاوى الشرعية التي تحرم العمل في اطار ذلك المجلس.

● ذكرت مصادر قضائية أن عددا من المواطنين المعتقلين بسجن الحوض الجاف سوف يقدمون للمحاكمة الجلسة الأولى قريبا. وربما تشمل المجموعة كلا من فاضل الماجد من إسكان عالي وعلي الشيخ من كرانة وغيرهم. وقالت هذه المصادر ان المعتقلين هناك يتعرضون للحبس الانفرادي والتعذيب الشديد مع تعصيب اعينهم وربط أيديهم من الخلف (بالأفكري) نتيجة لأي عمل يعتبره المعذبون خطأ. ومن المعذبين بسجن الحوض الجاف كل من الملازم صقر والملازم علي جيهان و الملازم أسامة ، وقد تعرض الكثير من المعتقلين إلى تلك المعاملة الوحشية.

وتحاول الحكومة ان تتبع أساليب جديدة للعقاب ، فهي تريد أن يكون العقاب رادعاً بدون ان يترك أي أثر جسدي او نفسي طويل الأمد على المعاقبين. ولكنها فشلت في ذلك فشلاً ذريعا لعدة أسباب منها ان الإعتداء على الأماكن المقدسة لا يمكن أن يُنسى بل ينشر القناعة بين الناس بأننا لابد أن نستبدل هذا النظام بأي ثمن. كما ان طرد المواطنين من أعمالهم يعتبر عقاباً فاشلاً ، فما دام المطرود من عمله حيا يرزق فسيبقى يخطط للإنتقام .

● وفي يوم امس الاول ازدانت جدران كرزكان بصور الأستاذ عبد الوهاب حسين الملونة، وهو احد قادة الرموز المعارضة المرموقة التي ترزح في السجون الخليفية منذ يناير ١٩٩٦. وقد دأب ابطال الإنتفاضة على التركيز على نشر صورة أحد القادة كل مرة. يقول أحد سكان منطقة كرزكان انه لاحظ قدوم بعض الأجانب في سيارة ، وكان الراكب الخلفي يحمل كاميرا فيديو صغيرة يصور بها كل الشعارات والعبارات على الشارع. و قال : لقد أثبت سكان كرزكان ان الكتابة على الجدران تعطي مفعولا كبيرا إذ أصبحت جدران كرزكان منطقة جذب للصحفيين والمهتمين .

● ومن ناحية اخرى فقد استمر الاهتمام الاعلامي من قبل وسائل الاعلام الحرة بما يجري في البحرين. فبالاضافة الى تقارير وحدة المعلومات بمجلة الايكونوميست البريطانية ومجلة «برايفيت آي» اهتمت نشرة «ميدل ايست ميرور» اللندنية باخبار البحرين الاخيرة وقامت بترجمة المقابلات التي اجرتها مجلة «المشاهد السياسي» التي تصدر عن هيئة الاذاعة البريطانية الى الانجليزية، ومن ثم بثتها عبر الانترنيت والفاكس الى زبائنها. وفي القاهرة اهتمت جريدة «الشعب» الاسبوعية المصرية باخبار البحرين، ونشرت في عددها الصادر في ٢ اكتوبر مقالا تحليليا تحت عنوان «بريطانيا تقود البرلمان الاوروبي لفرض عقوبات على البحرين بدعوى حقوق الانسان» بقلم محمد جمال عرفة. وكان مقالا جيدا استعرض الوضع في البلاد وتطرق لقرار البرلمان الاوروبي بأسلوب موضوعي.

**١٧ اكتوبر**

● استمرارا لسياسة إبعاد المواطنين رفضت السلطات البحرينية يوم امس الاول (١٥ اكتوبر) السماح للمواطن عبد علي سرحان، ٣٥ عاما، بدخول البلاد. وكان هذا المواطن الذي يعمل في الكويت عائدا الى البلاد لزيارة عائلته ولكن سلطات المطار منعته من دخول البلاد وقامت بتجديد جوازه البحريني وأجبرته على الرجوع الى الكويت بدون اي سبب. وكانت السلطات البحرينية قد منعت المواطن عبد الحسن السري، ٧٧ عاما، وعائلته من دخول البلاد قبل اسبوعين وأجبرتهم على العودة الى ايران بعد تجديد جوازات سفرهم البحرينية. وكان مصدر رفيع المستوى قد أكد مؤخرا ان العائلة الخليفية الحاكمة ماضية في سياسة فرض تغيير ديموغرافي في البحرين، وذلك بتقليص عدد المواطنين الشيعة في البلاد واستبدالهم بآخرين من بدو الصحراء السورية والبلوش الذين جاءت بأكثر من ٥٠٠٠ منهم خلال الاثني عشر شهرا الماضية. وكانت قد بدأت سياسة ابعاد المواطنين الشيعة من البلاد بأعداد كبيرة في الثمانينات، وتوقفت قليلا عن ذلك بعد ادراج البحرين على قائمة الدول التي تراقبها لجان حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في الفترة ما بين فبراير ١٩٩٢ و فبراير ١٩٩٣. وكان من التعهدات التي اعطتها العائلة الخليفية الحاكمة للامم المتحدة مقابل إزالتها من القائمة التوقف عن إبعاد المواطنين او المضي في سياسة التغيير الديموغرافي في البلاد. وفي محاولة يائسة لتعتيم على هذه السياسة تقوم العائلة الخليفية بإرسال بعض العناصر «الشيعية» التي «وهبتها» وظائف «متقدمة» في الحكومة الى الخارج للادعاء بعدم وجود تمييز طائفي من قبل آل خليفة، بينما يعرف المواطنون جميعا وجود هذه السياسة الخبيثة التي تهدف لاضعاف الموقف الوطني المتماسك المطالب بالحقوق الدستورية والتي تهدد أمن المنطقة واستقرارها.

● وفي الوقت نفسه استمرت الاعتقالات العشوائية في الايام الاخيرة بدون توقف. فقد اعتقل من منطقة شهركان علي جاسم محمد، ١٨ سنة، ومن منطقة واديان بستره فاضل عباس كاظم، ١٨سنة. واعتقل في ٨ اكتوبر من منطقة المعامير كل من السيد عبد الحليم السيد عباس، ١٦سنة، وعلي عبد الله حسين، ١٧ سنه وافرج عنهما في اليوم الثاني بعد تعرضهما للتعذيب الوحشي. وفي ١٢ اكتوبر اعتقل من منطقة كرزكان كل من حبيب عبدالكريم، ٢٥سنه، وباسم ابراهيم محمد، ١٦ سنه، وذلك بتهمه كتابه الشعارات الوطنية السلمية على الجدران. وفي١٣ اكتوبر استدعى مركز التعذيب السيد مصطفى السيد ابراهيم من اهالي من منطقة الغريفة وافرج عنه في اليوم التالي. اما سبب الاستدعاء فهو انه كان في سيارته بجانب سيارة احد ضباط النظام (يعتقد انه الجلاد عيسى القطان) عند احدى الاشارات الضوئية. فامره ذلك الجلاد بخفض صوت المسجل، فامتثل الشاب لذلك. ولكنه فوجيء بعد ذلك بالإستدعاء. وفي ١٤ اكتوبر اعتقل محمد مكي سلمان مرهون، ١٧سنة، من منطقة سفالة بسترة، وذلك عندما كان ذاهبا للقلعه لإيصال ملابس لاخيه سلمان المعتقل منذ ديسمبر ٩٤.

● من ناحيه اخرى كان مقررا ان يطلق سراح الاستاذ علي حسن من المعامير (المدرس بمدرسة سترة الابتدائية) مع بداية العام الدراسي الجديد، ولكن ايان هندرسون ما يزال يرفض اطلاق سراحه.

● ولاحظ المراقبون هذه الايام مبالغة غير محدودة من قبل العائلة الخليفية الحاكمة بتعيين البحرين

# يوميات الانتفاضة في شهر أكتوبر ١٩٩٧

عضوا غير دائم بمجلس الامن الدولي لمدة عامين. وقد أصدر عبد العظيم البابلي، الناطق المصري باسم آل خليفة، امرا الى رؤساء تحرير الجرائد اليومية بذلك في محاولة يائسة لتحسين صورة نظام القمع في أعين المواطنين. ولا شك ان ابناء البحرين يرغبون باستمرار في وصول بلادهم الى مواقع متقدمة على الساحة الدولية، ويعتقدون أن ذلك يتحقق عندما تتبنى الحكومة نظاما ديمقراطيا يعترف بوجود الشعب وحقه في المشاركة السياسية التي ينص عليها دستور البلاد، ويحترم حقوق الانسان حسب المواثيق والشرائع الدولية والمبادىء الاسلامية التي تحدد العلاقة بين الحاكم والمحكومين. ولكنهم لا يعتقدون ان تعيين البحرين في مجلس الامن بعد ان بذلت السعودية كل جهودها لاقناع الدول الآسيوية بسحب ترشيحاتها لصالح البحرين، سوف يحسن سمعة آل خليفة التي لطختها التقارير الدولية التي اكدت وجود انتهاكات وحشية لحقوق الانسان. وفي الوقت الذي عينت فيه البحرين عضوا بمجلس الامن استمرت فيه سياسة إبعاد المواطنين البحرينيين من بلادهم في تحد صارخ للميثاق الدولي لحقوق الانسان الذي يحتفل العالم في العام المقبل بمرور خمسين عاما على صدوره، وهو الميثاق الذي ينتهك آل خليفة أغلب بنوده

● من جهة اخرى فقد أزعج آل خليفة اجراء الانتخابات العمانية يوم امس، حيث انتخب المواطنون ممثليهم في مجلس الشورى الذي تطور تدريجيا خلال الاعوام العشرة الاخيرة. وشاركت المراة العمانية في الانتخابات والترشيح بصورة اقضّت مضاجع آل خليفة الذين يرفضون السماح للمراة البحرينية بالمشاركة السياسية ويعتقلونها ويحكمون عليها بالسجن لانها رفعت شعارا يطالب باعادة العمل بالدستور والديمقراطية. وسبق لعمان ان تولت رئاسة مجلس الامن قبل عامين ولكن لم يصاحب ذلك ضجة وفوضى اعلامية كما يحدث الآن في الاعلام الخليفي. ويرى المراقبون ان ذلك انما يعكس إفلاس النظام وبحثه عن اية وسيلة لتغطية فشله.

● وعلى صعيد آخر قرر شعب البحرين احياء الذكرى السنوية الثانية للاعتصام الذي قام به الشيخ الجمري واخوته قبل عامين للاحتجاج على تراجع الحكومة عن التزاماتها وفق الاتفاق الذي تم بين الطرفين. وسوف يتكرس مشروع المقاومة المدنية في الفترة ٢٣ اكتوبر - ١ نوفمبر المقبل، بمشارع احتجاجية سلمية متعددة.

### ٢٢ اكتوبر

● سادت البلاد في اليومين الماضيين حالة من الاسى والشعور بالغضب بعد ان بارك المجلس الخليفي للشؤون الاسلامية ضمنا الاعمال الوحشية التي قامت بها قوات الشغب الاجنبية ضد المساجد والمآتم. فقد استيقظ اهالي منطقة ابوقوة يوم امس الاول ليفاجأوا بأن المأتم الرئيسي (مأتم الإمام علي) قد اقتحم من قبل القوات المرتزقة وتعرض للتكسير والعبث بمحتوياته. وقام المعتدون بتكسير الابواب الرئيسية وأبواب الحمامات وابواب المطبخ. كما تعرضت محتويات المطبخ والحمام للتخريب. كما كسر باب مصنوع من الالمنيوم لغرفة صغيرة خاصة بمكبرات الصوت، ورميت مكبرات الصوت التي تستعمل للاذان في الشارع مع بعض الأوراق التي تحتوي على الدعاء والقرآن. واقتحمت القوات المرتزقة الطابق الثاني أيضا حيث توجد قاعة لتعليم الأهالي بها كمبيوترات و فيديوات و أجهزة تعليمية أخرى، وتعرضت للتدمير. واكتشف المواطنون سرقة مسجلة كبيرة (ستيريو) بالإضافة الى جهاز الفيديو الذي يستعمل لتعليم الاطفال. و كان الأهالي يتفقدون المأتم وسط ذهول عام ، و قال أحدهم : لو ذهبنا لنشتكي القوات الأجنبية عند الشرطة فسيقولون لنا هل رأيتموهم؟ وما الذي يؤكد لنا ان رجال الأمن هم الذين خربوا المأتم ، و لماذا لا تكونون انتم الذين قمتم بالتخريب؟

● حدثت هذه الجريمة في اليوم الذي انعقدت فيه أولى جلسات المجلس الخليفي للشؤون الإسلامية، وكانت الاعتداءات على الأماكن الدينية في قرية ابو قوة قد اكتشفت مع ساعات الصباح الأولى. فبالإضافة الى تكسير المأتم تم اكتشاف ان مسجدين آخرين في المنطقة تم تكسيرهما واقتحامهما من قبل القوات الأجنبية. و أحد المسجدين وهو الأكبر تعرض للتخريب بشكل أكبر من الثاني.

● وتعرضت مساجد في مناطق أخرى للتخريب في الوقت نفسه الذي تعرضت فيه مساجد أبو قوة للتخريب. فالمسجد الرئيسي في السنابس تعرض للإقتحام والتخريب على أيدي الشغب ، وفي منطقة الحجر تعرض مسجد للتخريب، وفي منطقة السهلة الجنوبية ايضاً. كما تعرض مسجد بمنطقة الدمستان للتخريب في الوقت نفسه.

● وقد عرض تلفزيون البحرين وقائع افتتاح انعقاد اعمال المجلس الخليفي المذكور ، ومن الكلمات التي قالها الوزير في بدء انعقاد الجلسة ان المسؤولية الملقاة على عاتقكم (أعضاء المجلس) كبيرة، فهي مسؤولية خدمة أميركم ووطنكم وأمتكم الإسلامية. وفهم المواطنون ان خدمة الدين في كلمة الوزير تعني الاعتداء على دور العبادة، كما حدث قبل ساعات من كلمة الوزير. وكان حفل الإفتتاح قبل انعقاد الجلسة الاولى قد تضمن كلمة وزير الاوقاف، الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة الذي تتحدد مهمته في نقل سياسات العائلة الخليفية الى اعضاء المجلس ليقوموا بفرضها على الشعب من خلال جهاز الامن وقوات الشغب. وهناك فتاوى من علماء المسلمين تحرم الانضمام الى المجلس الخليفي بشكل قاطع.

● وعلى صعيد آخر استمر انقطاع الكهرباء عن منطقة الدراز بضعة اسابيع ولم تتم اعادتها الا في مطلع هذا الاسبوع. وكانت الكهرباء مقطوعة عن حوالي نصف بيوت منطقة الدراز منذ آخر اعتداء على مسيرة دينية تقليدية في المنطقة الشهر الماضي. ويقول احد سكان المنطقة: «لقد حاولت وزارة الداخلية ان تقنع الأهالي بأن الذي حرق المحول الكهربائي هم ابناء الإنتفاضة، ولكنك لن تجد مواطنا واحداً من سكان المنطقة يصدق ذلك». ويضيف هذا المواطن: «لهذا جن جنون وزارة الداخلية حتى عزمت الحكومة على ترك المنطقة بدون كهرباء لمدة عام كامل. ولكنهم تحت اسوار أهل الدراز ورأيهم المرحد استسلموا للأمر الواقع واعادوا توصيل الكهرباء».

● وعلم ان كلا السيد محمود السيد مهدي واخاه السيد محمد، وهما شابان من منطقة الدراز، اعتقلا لمدة عشرة ايام بدون اي مبرر سوى انهما كانا يصلحان سيارتهما خارج منزلهما في احدى الليالي عندما مرت سيارة تابعة لجهاز امن هندرسون بهما واعتقلتهما على الفور. وتعرضا خلال الاعتقال لتعذيب نفسي وجسدي قبل ان يطلق سراحهما.

● وعلم ايضا ان المواطن رضا جواد اطلق سراحه بعد اعتقال عشوائي استمر شهورا كثيرة بدون تهمة او محاكمة. وعندما ذهب قبل بضعة ايام لاسترجاع ممتلكاته من جهاز امن هندرسون قال له خالد العريفي، وهو احد الجلادين المعروفين، بانه لن يحصل عليها وان عليه نسيانها. كما نصحه بأن لا يحاول الرجوع الى عمله بوزارة الصحة لان اعتقاله العشوائي يعني الفصل التلقائي من العمل.

● وتسعى الحكومة في الوقت الحاضر إلى تعيين أعضاء جمعية المهندسين البحرينية، بدلا من انتخابهم. وقد بدأت خطوتها هذه في الجامعة حيث صدرت الاوامر بتعيين اعضاء الجمعيات الطلابية بمختلف فروعها من قبل إدارة الجامعة لتكون تحت اشرافها المباشر، علماً بأن ادارة الجمعيات كانت في السابق تنتخب من قبل الطلاب. ويرى المراقبون ان هذا الاجراء خطوة أولى نحو تعيين اداريي الجمعيات المهنية في هذا البلد، ومن بين الاجراءات التي ربما تؤكد هذا المنحى رفض الغرفة التجارية في البحرين ستة مرشحين تقدموا لادارة الغرفة تحت قائمة الاصلاح والتغيير. وجاء الرفض من قبل الادارة القانونية التابعة لوزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام. ومن ضمن المرفوضين د. نزار صادق البحارنة نائب رئيس جامعة البحرين للشؤون الاكاديمية سابقاً.

● ويستعد المواطنون لبدء موسم تضامنهم مع الشيخ الجمري واخوته الذي يبدأ مساء غد (الخميس) ويستمر حتى الاول من نوفمبر، وذلك بمناسبة الذكرى الثانية للاعتصام الذي قام به الشيخ الجمري واخوته قبل عامين. وتشهد البلاد هذا اليوم وغدا مسيرات دينية تقليدية يتوقع ان تكون حاشدة.

### ٢٧ اكتوبر

● كان اشعال الحرائق في الطرقات والكتابة على الجدران خلال اليومين الماضيين ابرز مظاهر الاحتجاج الشعبي ضد الحكومة في اطار اسبوع التضامن مع الشيخ الجمري واخوته المرتهنين في السجون.

● وشارك طلبة جامعة البحرين في فعاليات التضامن وعلقت لافتات كتبت عليها الشعارات الوطنية. وقد استمرت الفعاليات بدون توقف.. فقد سمع صباح امس دوي انفجارات اسطوانات الغاز بمنطقة السنابس ، وكتب على الحيطان في اغلب المناطق الرقم (٩٢) وهو عدد الاسابيع التي قضاها الشيخ الجمري وبقية الرموز الشعبية في السجن منذ اعتقالهم في شهر يناير من العام الماضي. كان ذلك واضحا في مناطق السنابس والسهلة والدراز وغيرها. وشوهدت قوات الشغب الاجنبية وهي تهرع للشطب على هذه الكتابات، ولكن سرعان ما عادت مجددا. وفي الساعة الثالثة بعد ظهر امس شوهدت حرائق صغيرة عند المدخل الشمالي لمنطقة بني جمرة. وبعد ١٥ دقيقة اقتحمت المنطقة نافلة جنود من الناحية الجنوبية وكان بيد افرادها بنادق ومسدسات. وفي ليلة السبت سمعت في بني جمرة أصوات انفجارين ما بين الساعة السابعة والسابعة والنصف، وفي منطقة سار سمع في يومي الجمعة والخميس الماضيين اصوات انفجارات اسطوانات الغاز. وفي السهلة كانت النار تشتعل في اطارات السيارات يوم الجمعة، وتم اغلاق الشارع العام (شارع السهلة) ما بين مسجد الشيخ عزيز ومفروشات العاصمة. كما شهدت مناطق الديه والسنابس والدراز حرائق احتجاجية في الوقت نفسه.

● وعبر المواطنون عن حماسهم لاسبوع التضامن وترسخ الشعور العام بضرورة الاستمرار في مشروع المقاومة المدنية حتى تتحقق المطالب الدستورية المشروعة وكان هناك حماس كبير في الاداء. فمثلا لم تكتف مناطق مثل واديان باطفاء الانوار ليلة واحدة فقط، بل قام مواطنوها باطفاء الانوار على مدى ليلتين متتاليتين. وفي مساء السبت شوهدت حرائق كثيرة على شارع البديع . أما في منطقة البلاد القديم فقد انتشرت الحرائق حتى الصباح . وفي مساء الخميس كانت منطقة النويدرات مليئة بالنشاط و الحركة الإحتجاجية فبالإضافة الى إطفاء الانوار كانت حرائق الإطارات منتشرة في المنطقة

● وفي الساعات الاولى من صباح السبت كانت مجموعات من الشباب مشغولة بكتابة الشعارات على الجدران بمنطقة السنابس، وبعد بضع ساعات جاءت قوات الشغب الاجنبية ورشت الجدران بالطلاء لاخفاء الكتابة ولكن بدون جدوى.

وقد انتشرت المنشورات في كل مكان بالاضافة للملصقات والمقالات للهتافات الحماسية والشعارات الوطنية في كل مكان . وانتشرت كذلك صور الشهداء وبعض المعتقلين. ومن بين الشعارات المكتوبة: لا تقل ماذا قدمت الإنتفاضة لنا، بل قل ماذا قدمنا نحن للإنتفاضة؟! صامدون ولن نتنازل، اننا باقون معكم.

● وفي الوقت نفسه استمرت الاعتقالات التعسفية بدون توقف. فقد اعتقل الساعة الثالثة من صباح امس من منطقة كرباباد كل من: جابر جاسم علي، ٢٣سنة، ناصر محمد الشجار، ٢٣سنة، محمود عبد الله كاظم، ٢٠سنة، بعد غارة وحشية على منزل الأول. ثم قام الجلاوزة بتصويرهم في اليوم نفسه حوالي الساعة ٨.٠٠ صباحا أمام بعض الشعارات المكتوبة على الجدران.

● لاحظ المراقبون ان شعور د. محمد عبد الغفار، سفير البحرين في واشنطن، بالحرج الشديد بسبب ادائه الضعيف في ندوة معهد الشرق الاوسط حول الوضع في البحرين ظل يلاحقه في الايام التي تلت الندوة، ويقي يحاول تفنيد ما قاله السيد جو ستورك، ممثل منظمة هيومن رايتس ووج، في الندوة التي عقدت يوم الخميس الماضي، في كل فرصة متاحة له. فقد فشل السفير في الرد على الاسئلة التي طرحها تقرير المنظمة المذكورة الذي أعده السيد ستورك، وحاول اقناع الآخرين بانه «فند» حقائق ذلك التقرير وانه «أفحم» السيد ستورك بادعائه أن المعارضة البحرينية كلها تنتمي لمنظمة «حزب الله» التي صنعها خيال ايان هندرسون، وبالتالي فحكومته يجوز لها انتهاك حقوق الانسان على اوسع نطاق. وفي ندوة تليفزيونية يوم امس بثتها محطة «شبكة الاخبار العربية ANN» بدا محمد عبد الغفار شارد الذهن لا يستوعب ما يقوله الشخصان الآخران المشاركان في الندوة وهما الصحافي الليبي صالح الجعودة، وفريد الخطيب، مراسل مطبوعتي «الانوار» و «الصياد» اللبنانيتين. فكلما طرح احدهما مداخلة، كان السفير يسترجع ما قاله جو ستورك ويذكر رده عليه. وقال السيد فريد الخطيب ان على الحكومة ان تتحاور مع المعارضة. ولكن السفير رد بكلام خطير جدا حيث وصف شيعة البحرين بانهم «باطنيون» وانهم يظهرون اهدافا تختلف عن اهدافهم الباطنية. واضاف ان الحوار موجود دائما وان بامكان المواطنين ان يكتبوا رسائل الى الامير اذا ارادوا، وان حل البرلمان جاء في ظروف اقليمية وعربية خاصة منها الحرب الاهلية اللبنانية التي خشي آل خليفة ان تنتقل عدواها الى البحرين. وقال الصحافي الليبي السيد صالح الجعودة بأنه مهما كانت ظروف حل المجلس الوطني في ١٩٧٥ فان هناك اليوم انتخابات في الكويت وعمان وان قطر وعدت باجراء انتخابات ايضا، فلماذا لا تحذو البحرين حذو تلك الدول خصوصا انها كانت لها ممارسة ديمقراطية قبل اغلب تلك الدول. وهنا كرر السفير هجومة على جو ستورك مدعيا انه اعتمد في كتابة تقريره على لقاءات «صحافية» في البحرين اعدتها له «المنظمات الارهابية». وهكذا سجل السفير عبد الغفار بكلامه المتداخل وغير المترابط نقاطا كثيرة لغير صالح النظام الذي يعمل له، وادرك المشاهدون ضعف النطق الحكومي غير المعقول او المفهوم.

# فلتسقط مشيخة الصمت

في مشيخة الصمت تعيش أمة من الناس بدون بيان او مقال، وفوقهم الرقيب يحصي همسات الآدميين، فلا صوت الا صوت البندقية تطلق على رؤوس البشر وإلا وقع السياط تلهب ظهور الاحرار. الحرية تؤخذ ولا تعطى، والمجد تصنعه الدماء، والخلود لا يتحقق الا بعد الموت. أحقا ان هناك احياء في تلك المملكة، ام ان الطاغية تمكن من خنق الانفاس فمات كل من كان يعيش في تلك الجزيرة؟ كم من البلدان تعادل قوات الامن فيها عدد افراد الجيش؟ وكم بلد يديره الجلادون والمعذبون المستوردون من الخارج؟ كانت ثمة اصوات تنطلق في الماضي، أصوات حرة ترفض اقرار الارهاب السلطوي، فخنقت واحدا واحدا، لقد ماتت فلانة كمدا وحسرة بعد ان حاربها النظام في رزقها وساومها على حريتها فابت ان تعيش ذليلة وفضلت الرحيل الى العالم الآخر مرفوعة الهامة، وغل لسان فلان الذي ما فتيء يتحدث للعالم عما يجري في مشيخة الصمت، فاعتقلوه وارهبوه وهددوه ومنعوه من العلاج ولما رفض السكوت كمموا فمه. وعمدوا الى الشاعر فسجنوه وارهبوه لانه عبر بوجدانه عما يجول في خواطر ابناء جلدته. وحاربوا الدكتورة فلانة وأمثالها في أرزاقهم، وساوموهم على الصمت او الحرمان من الرزق فأبوا المساومة وفضلوا شظف العيش على التكرش في البلاط. وثمة نفر رفضوا السكوت او الانحناء امام الطاغية او التراجع عن المباديء الانسانية والاسلامية التي جبلوا عليها فكان نصيبهم العيش في الزنزانات الضيقة.

لقد ظن الطاغية ان الصمت المطبق على الجزيرة المعذبة يعني موت شعبها المعطاء الذي يرفض ان يعيش صامتا. وتجاهل ان الصمت هذا تحته جمر يتفاعل ويكبر تحت الرماد لينفجر كالبركان ليصيب النظام الخائر بحممه فيتساقط بناؤه وينتهي الى الابد. صحيح ان هناك ابواقا جوفاء صنعتها اموال النفط واصبحت تشوش على الحقيقة كل يوم وساعة، وصحيح ان بعض عبيد المال والجاه والدنيا قبلوا ان يمارسوا مهمة الدفاع الرخيص عن الطاغية بتغطية سوءاته وكيل المديح لحضرته. وصحيح ايضا ان اموال البلاط استهوت ضعاف النفوس فاصبحوا يتسابقون في الانبطاح تحت حذاء الطاغية وتقبيل انفه، ولكن الصحيح ايضا ان هذا الطاغية فشل في خطب ود القلوب والنفوس فأصبح رمزا لكل ما هو شر وبلاء وتخلف ورجعية. ويوما بعد آخر تضيق مساحة الحرية ويزداد تحكم القتلة والجلادين والمعذبين، ولكن هذا الضيق يقابله توسع في دائرة الرفض، وهي دائرة تكبر تحت السطح، حتى تصل الى بيت الطاغية واهله واصدقائه. فأبناء الجزيرة رفضوا ان تبقى بلادهم مسبية بايدي الاجانب وقرروا منذ بضع سنوات ان يواجهوا الطاغية وحزبه الشيطاني، وقد التزموا بقرارهم وتحملوا الكثير في سبيل تحرير ارضهم وانفسهم وشعبهم من ربقة الاستعباد. واذا بدا لحظة ان الطاغية حقق موقعا له في البلاد على رؤوس الضحايا وجماجم الشهداء وشيد بجبروته مشيخة الصمت التي لا صوت فيها يعلو فوق صوت النفاق والتزلف، فان اطفال الجزيرة اكدوا للعالم انهم اقوى منه عودا واعمق جذورا في تربتها الخصبة. وها هم يسطرون الملاحم كل يوم.

مشيخة الصمت انتهت في اليوم الذي ارتفع فيه صوت الرصاص محاولا اخماد صوت الاحرار، ومع سفك دم اول شهيد من شهداء الانتفاضة بدأ عهد جديد يتميز بصلابة الموقف والجراة على التفوه بالكلمة الرافضة لسياسات الطغيان والارهاب والاستبداد. فعندما يضيق الطاغية ذرعا بصوت مكبرات الصوت وهي ترتفع بتلاوة القرآن والدعاء، فيامر جلاوزته باستباحة مسجد او مأتم لان صوت مكبر الصوت فيه ارتفع قليلا ليزعج عبيده، فان هذا الطاغية يعيش ايامه الاخيرة. وعندما تكون مهمة قوات الامن ملاحقة طفل كتب شعارا على جدار في زاوية نائية من قريته فان مشيخة الصمت الى زوال حتمي وعلى وجه السرعة. وعندما يبني الطاغية شعاراته وسياساته على الكذب والتشويش والتضليل فسرعان ما تنكشف الاعيبه لتزعج اصدقاءه قبل اعدائه. وحين يضيق اعلامه برسالة يكتبها سفير دولة كبرى للدفاع عن حكومته ازاء ما تتعرض له من حملات رخيصة بسبب التزامها بالقوانين الدولية، فان مشيخة الصمت تكون قد انتهى مفعولها وان دائرة المعارضين لها قد اتسعت لتشمل كل الاطراف خارج دائرة الطاغية.

لم يعد هناك مجال للقنوط بعد ان تاكلت مشيخة الصمت من الداخل، واصبحت همسات التململ تسمع بين صفوفها، وازدادت نقمة المحسوبين على النظام. فلا بد من كسر جدار الصمت هذا، لان بقاءه يعني انتهاء الانسانية وسيادة قوانين الغابة والصحراء والبداوة. في المجتمع المدني الحديث لا مكان لتكميم الافواه وقطع الالسن ومصادرة الحريات. والصمت الذي تعيشه الجزيرة الصغيرة هو من نوع الهدوء الذي يسبق العاصفة. واذا كانت عاصفة السنوات الثلاث الماضية لم تقتلع كيان النظام الاستبدادي لانها لم تستهدف ذلك في الاساس، فان العواصف القادمة المتولدة عن الضغط المتصاعد تحت السطح لن تبقي لمشيخة الصمت كيانا تعيش فيه. ومع دخول انتفاضة الشعب عامها الرابع قريبا يبدو ان الرياح ستجري بما لا تشتهي سفن النظام. فمشيخة الصمت لا بد ان تنتهي لان بقاءها فناء للانسانية والقيم و الاخلاق والمجتمع المدني الذي يتطلع اليه شعب الجزيرة.

## اوال والانتفاضة والشهيد

وتمضي الليالي وأنت تناجي السما في خشوع
وتبكي ثلاثين بدرا توارت قبيل الطلوع
وتسمع همس الأيامى ثكالى بتلك الربوع
وعيناك تبكي دما من أساها فأين الدموع
فؤادك يغلي بنار المصيبة تحت الضلوع
وقلبك يخفق حبا وعشقا ويأبى القبوع
وروحك كالشمس تغشي الربى بالسطوع
شديد المراس فلست الجبان ولست الجزوع
لأنك حر بأرض الضحايا وتأبى الخضوع
على كل قبر بهاء الشهيد وعطر يضوع

■□■

أتتك اوال جموعا فأهلا بتلك الجموع
لتشرع في صنع فجر جديد فنعم الشروع
أصول لها في نضال الجدود فنعم الفروع
ورايات نصر تحث خطاها وتأبى الرجوع
لقد جاء نصر الاله وولى زمان الخنوع
وصرخات شعب يعيش بقمع وظلم وجوع
أفاق على محنة أوجعته بعهد الهجوع
ومرت عليه حكايا المسيح وذكر اليسوع
فصار الشباب يذودون عن دينهم كالدروع
تقدم وأوقد لهم من رفات الشهيد الشموع

## الأزمة مستمرة ومحاكمات أمن الدولة لا تحلها . التتمة من ص ١

المتحدة بدا واضحا وجود تعاطف مع الحركة المطلبية البحرينية بشكل اذهل حكومة البحرين. وقد اظهرت الندوة التي عقدت الشهر الماضي بمعهد الشرق الاوسط في واشنطن حول الوضع في البحرين ان احدا لا يشاطر آل خليفة موقفهم الرافض للاصلاح السياسي. (انظر الاخبار). كما اكدت تقارير خليجية خاصة وجود تململ عام في الاوساط السياسية الخليجية من تصرفات رئيس وزراء البحرين خصوصا لجهة رفضه مبدأ الحوار في الوقت الذي تضيق الدائرة عليه في الداخل والخارج.

ويبدو ان رئيس الوزراء اصبح يعتمد على المرتزقة العسكريين والامنيين والاعلاميين لدعم سياساته التي لم تنجح حتى الآن في القضاء على المعارضة. ويبدو ان المشورات التي يحصل عليها تزيده تخبطا وتدفعه لارتكاب المزيد من الاخطاء. وشيئا فشيئا يبدو ان العمر السياسي لرئيس الوزراء ربما بدأ مسيرة الانحدار. فقد تردد ان الكثيرين يرغبون في رحيله عن الساحة في اسرع وقت ممكن بعد ان فشلت سياساته في الداخل واحرجت اصدقاء آل خليفة في الخليج واستعدت اصدقاءهم التقليديين مثل بريطانيا والمانيا. ويشعر هؤلاء ان سياسة رئيس الوزراء الهادفة لدفع المعارضة نحو العنف قد فشلت تماما وان المعارضة ما تزال تكرر مطالبها الدستورية باساليبها السلمية، وان الوسيلة الوحيدة لحكومة البحرين تتمثل في الوقت الحاضر بالتشويش واختلاق الاكاذيب والاشاعات وتضخيم وجود دعم خارجي للمعارضة. وفي الوقت نفسه تشعر المعارضة بانها حققت انجازات كبيرة بجعل قضية البحرين مطروحة على الصعيد الدولي. واذا كانت حكومة البحرين تعتقد ان دخولها مجلس الامن كعضو غير دائم بعد توسط السعودية لها لدى الدول الاسيوية يوفر لها حماية سياسية على الصعيد الدولي فان المعارضة تشعر ان عضوية حكومة البحرين بمجلس الامن يوفر لها فرصة تاريخية لمطالبة الحكومة بالتوقيع على معاهدة التعذيب والحقوق المدنية والسياسية. فلا يمكن لعضو بمجلس الامن ان يتجاهل الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي يحتفل العالم في العام المقبل بمرور خمسين عاما على صدوره من الامم المتحدة. وسوف يزداد الضغط على البحرين، كعضو بمجلس الامن، لكي توقع على الاتفاقات الدولية التي رفضت حتى الآن التوقيع عليها.

وهكذا يبدو الوضع مرشحا للتصاعد ما دام رئيس الوزراء هو الحاكم الوحيد في البلاد. وشعب البحرين مستمر في مطالبه العادلة وليس لديه اي خيار آخر في الوقت الحاضر. وجاء التفاعل الشعبي الكامل مع الدعوة لاحياء اسبوع التضامن مع الشيخ الجمري ليؤكد تماسك الموقف الشعبي ازاء حكومة الاستغلال والاستبداد. ان الابام حبلى بالكثير، وليس هناك مخرج سوى باحترام ارادة الشعب ومطالبه والتخلي عن عقلية العنف والاستبداد الارهابي.